OPEN ACCESS

Received: 15-05-2026

Accepted: 01-06-2026

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026

المجلة العلمية لكلية التربية
The Scientific Journal of the Faculty of Education

The Story of Zechariah (peace be upon him) in the Quran and the Doctrinal Lessons Derived from Them

Dr. Amnah Amer Ali Al-Beshry*

aabeshry@uqu.edu.sa

Abstract:

This study aimed to explore the theological issues presented in the story of the Prophet of Allah, Zakariya (peace be upon him), and to analyze them within the framework of the various domains of Islamic creed. It examined key issues of Tawḥīd, primarily the issue of Duʿāʾ (supplication) in the context of Tawḥīd al-Ulūhiyyah, along with the associated theological rulings and Islamic etiquettes, as well as issues of Tawḥīd Al-Rubūbiyyah and Al-Asmāʾ wa Al-Ṣifāt, concerning the affirmation of Allah's attributes, actions, names, and qualities in a manner befitting His majesty. The study also discussed the domain of Prophethood and verified the nature of Zakariya's (peace be upon him) inheritance, affirming that it was an inheritance of prophethood, knowledge, and religion, not wealth, in addition to examining certain issues of Qadar (Divine Decree) embedded in the story. The research adopted the inductive and descriptive analytical approach, based on tracing the Qur'anic texts related to the story of Zakariya (peace be upon him), collecting them, and conducting a theological analytical study in accordance with the methodology of Ahl al-Sunnah wa al-Jamāʿah. The study concluded that the effect of 'Tawḥīd' is manifested in the servant's behavior, as exemplified by Zakariya (peace be upon him), who turned to his Lord in supplication with certainty of being answered despite natural impediments such as infertility, old age, and physical frailty. The findings also emphasized the obligation not to despair of Allah's mercy and the certainty of His absolute power, and indicated that belief in Allah's names and attributes, such as Al-Samʿ (All-Hearing), cultivates love for Allah, submission to Him, and utter dependence upon Him, with the conviction that Allah hears even the hidden supplication and responds to the distressed. The academic significance of this research lies in its examination of the story of Zakariya (peace be upon him) from a theological perspective, and its deduction of several precise theological issues that have not been independently addressed in previous studies, despite their theological and educational importance.

Keywords: stories of the prophets; tawassul; inheritance of prophethood; Al-Samʿ (Hearing); Al-Wahhāb (The Bestower)

---

* Associate Professor, The Department of Theology, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia

Cite this article as: Al-Beshry, A. A. A. (2026) The Story of Zechariah (peace be upon him) in the Quran and the Doctrinal Lessons Derived from Them, *The Scientific Journal of The Faculty of Education, 15*(1), 580 -617.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education
تاريخ الاستلام: 15/ 05/2025
تاريخ القبول: 01/ 06/2026
OPEN ACCESS

قِصَّةُ زكريَّا -عليه السلام- فِي القُرْآنِ، والـمَسائِلُ العَقَدِيَّةُ الـمُسْتَفادَةُ مِنْها

د. آمنة عامر علي البشري [*]
aabeshry@uqu.edu.sa

الملخص:

هدف البحث إلى استجلاء المسائل العقدية الواردة في قصة نبي الله زكريا عليه السلام، وتحليلها في ضوء أبواب الاعتقاد المختلفة. وتناول البحث أبرز مسائل التوحيد، وفي مقدمتها مسألة الدعاء في باب توحيد الألوهية، وما يتصل بها من أحكام عقدية وآداب شرعية، فضلاً عن مسائل توحيد الربوبية والأسماء والصفات، وما يتعلق بإثبات الخصائص والأفعال والأسماء والصفات لله تعالى على الوجه اللائق بجلاله. كما تطرق البحث إلى باب النبوة، وحقق القول في طبيعة ميراث زكريا عليه السلام، وأنه ميراث نبوة وعلم ودين لا ميراث مال. وتناول كذلك بعض مسائل القدر المتضمنة في القصة. اعتمد البحث المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي، القائم على تتبع النصوص القرآنية المتعلقة بقصة زكريا عليه السلام، وجمعها ودراستها دراسة عقدية تحليلية وفق منهج أهل السنة والجماعة. توصل البحث إلى جملة من النتائج، من أهمها: تجلي أثر التوحيد في سلوك العبد من خلال قصة زكريا عليه السلام، حيث لجأ إلى ربه بالدعاء موقناً بالإجابة رغم قيام الموانع العادية كالعقم وكبر السن ووهن العظم. ومنها: وجوب عدم القنوط من رحمة الله، واليقين بقدرة الله المطلقة التي لا يعجزها شيء. كما أبرزت النتائج أن الإيمان بأسماء الله وصفاته، كصفة السمع، يورث في قلب المؤمن محبة الله والخضوع له والافتقار إليه، يقيناً بأن الله يسمع الدعاء ولو خفي، ويجيب دعوة المضطر. تتمثل القيمة العلمية للبحث في تناوله قصة زكريا عليه السلام من منظور عقدي، واستنباطه جملة من المسائل العقدية الدقيقة التي لم تحظَ بدراسة مستقلة في الدراسات السابقة، على الرغم من أهميتها العقدية والتربوية.

الكلمات المفتاحية: قصص الأنبياء؛ التوسل؛ ميراث النبوة؛ السمع؛ الوهاب.

[*] أستاذ مشارك، قسم العقيدة، جامعة أم القرى.

للاقتباس: البشري، آ. ع. ع. (2026). قِصَّةُ زكريَّا -عليه السلام- فِي القُرْآنِ، والمَسائِلُ العَقَدِيَّةُ المُسْتَفادَةُ مِنْها ، *المجلة العلمية لكلية التربية، 15*(1)، 580- 617

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة (CC BY 4.0) Attribution 4.0 International، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
المجلة العلمية لكلية التربية
The Scientific Journal of the Faculty of Education

المقدّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على نبيّنا محمّد ﷺ، وعلى آلِه وصَحْبِه، ومَن تَبِعَهُم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعدُ:

فإنّ مِن أُصول عقائد أهل الإيمان: ال عليه السلام إيمانَ بالرُّسُل عليهم السلام؛ إذ هو ركن أساسي من أركان الإيمان الستة، التي لا يتمّ إيمان العبد إلا بالإيمان بها كلها، ويتعيّن كذلك الإيمان بجميع الرُّسُل دون تفريق بينهم، كما قال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة:285].

وقد قصَّ الله -تعالى- علينا في كتابه العزيز قَصص الأنبياء، وبَيَّن سبحانه أنها أحسن القَصص، وأنها حَقّ، وأن فيها عِبْرَةً لأُولي الألباب، فقال تعالى -بعد قصة عيسى عليه السلام-: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّ﴾ [آل عمران:62]، وقال تعالى: ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾ [يوسف:3]، وقال ﷻ: ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [يوسف:111].

وقَصص الأنبياء هي مِن جُمْلَةِ الغيب الذي لا يعلمه إلا الله -تعالى-، وممّا لا يُتَلَقَّى إلا بوحي من الله -تعالى-، كما قال تعالى -بعد ذكر جُملة من قَصص بعض الأنبياء-: ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [هود: 49]، وقال تعالى -بعد ذكر قصة يوسف عليه السلام-: ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَ﴾ [يوسف:102].

وذلك نوع مهم من أنواع ما جاء في الأخبار؛ إذ ما في القرآن: إمّا خبر عن الله -تعالى-، وعن أسمائه وصفاته، وإمّا خبر عما مضى من خلق السماوات والأرض، وما مضى من أحوال الأمم السابقة، وما جرى للأنبياء معهم من دعوتهم، ونحو ذلك، وإمّا خبر عما سيأتي في المستقبل، أو ما سيكون يوم القيامة، من أهوال وأحوال، وجنّة ونار، ونحو ذلك، وهذا كله دليل واضح وبيّن من دلائل نبوة نبينا محمد -ﷺ-، وتقريرُ نُبُوّته -ﷺ- من أعظم المطالب الشرعية.

يقول ابن تيمية -رحمه الله-: "والقرآن نفسه قد بَيَّن من آيات نُبُوّته وبراهين رسالَتِه أنواعًا متعدّدة مع اشتمال كل نوعٍ على عدد من الآيات والبَراهِين؛ مثال ذلك: إخبارُه لقومه بالغيب الماضي الذي لا يمكن بشرًا أن يعلمه إلا أن يكون نَبيًّا، أو يكون ممّن تَلَقَّاه عن نبي، وقومه يعلمون أنه لم يتعلم ذلك من بشر، ولا من أهل الكتاب، ولا غيرهم... -إلى أن قال-: فكان هذا من أعظم الآيات والبراهين لقومه بأن هذا إنّما أعلمه به وأنبأه به الله، ومثل هذا الغيب لا يعلمه إلا نبيّ، أو مَن أخذ عن نبيّ، فإذا لم يكن هو أخذه عن نبي، تعيَّن أن يكون نبيًّا"(1).

وعليه فإن قصة زكريا -عليه السلام- من جُملة القصص الدالة على نُبُوَّة نبيّنا محمّد -ﷺ-، وفيها من العِبَر والعِظات المُوجبة للتذكُّر والتفكُّر، وفيها من المسائل العقديّة المُوجبة لمعرفتها والوقوف عليها، وعلى أدلتها، وعليه جاء هذا البحث الموسُوم بـ: «**قصة زكريا -عليه السلام- في القرآن، والمسائل العقدية المستفادة**

منها»؛ ليحقق بعض الأهداف المرجُوّة، والله الموفِّق والمعين.

أهمية الموضوع، وأسباب الاختيار:

تظهر أهمية الموضوع، وأسباب الاختيار، من أوجه:

أحدها: تَعَلُّق الموضوع برسول من رسل الله -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-، الذين يجب الإيمان بهم كلهم دون تفريق، ولا يتم الإيمان بالرسل إلا بالإيمان بهم جميعًا دون استثناء، ومنهم زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- موضوع البحث، فهو ممّن يجب الإيمان به واعتقاد نُبُوَّته ورسالته، حتى يتم إيمان المرء كله.

الثاني: تَعَلُّق الموضوع بالإيمان بالكتب، وهو كذلك ركنٌ عظيم من أركان الإيمان الستة، التي لا يتم إيمان المرء إلا بالإيمان بها جميعًا، ووجهُ تَعَلُّقه بذلك هو الإيمان بالقرآن الكريم خاتمة الكتب، والمهيمن عليها، والمصدّق لما بين يديه من الكتب، ولا يتم الإيمان بالقرآن إلا بالإيمان بكل ما ورد فيه من أخبار، والتصديق بها دون أدنى شك أو ريب، ومِن جُملة الأخبار: خبر نبي الله زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وما قَصَّه الله -تعالى- على عباده من قَصصه وأخباره وأحواله.

الثالث: قصة زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- هي مِن جُملة القصص التي تبعث على التفكُّر والتذكُّر، وأخذ العبرة منها، وقد تضمنت جُملة من مسائل الاعتقاد المهمّة المتعلقة بأنواع التوحيد الثلاثة، وكذلك بعض مسائل القدر، والنُّبُوّات، وغيرها من مسائل العقيدة المهمة التي يجب على كل مسلم معرفتها ومعرفة أدلتها ودلائلها، والتفكُّر فيها والعمل بما فيها.

الرابع: إن في قصص الأنبياء -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- على وجه العموم -مع سائر الأمور الغيبية- دليلٌ بَيِّنٌ وواضح من أعظم دلائل نُبُوَّة نبيّنا محمّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، حيث أخبر عليه الصلاة والسلام عما مضى من أحوالهم مع أُمَمِهم، وهي من الأمور الغيبيّة التي لا تُستفاد إلا بوحي من الله -تعالى- كما تقدم، وكانت قصة زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- من جُملة القصص التي فيها دليل بَيِّنٌ على نُبُوّة نبيّنا محمّد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وفي ذلك حُجَّةٌ على أهل الكتاب من بني إسرائيل، وعلى المشركين والكفار عمومًا.

أسئلة البحث:

جاء البحث للجواب عن بعض الأسئلة، ليزيل الإشكال عما قد يشكل، منها:

- ما هو الباعث لزكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- على الدعاء خفية؟
- ما حقيقة استفهام زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- في حصوله على الغلام، وذلك عند قوله: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا﴾ [مريم:8].
- هل الميراث الذي طلبه زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لولده من بعده هو ميراث المال، أم ميراث النُّبُوّة والدِّين؟
- هل قوله تعالى: ﴿وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا﴾ [مريم:9]، يدل على أن المعدوم ليس بشيء؟

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

أهداف البحث:

أولًا: الحثّ على التفكُّر والتذكُّر في قصة زكريا -عليه السلام-، وأخذ العِبْرَة منها، والعمل بما فيها من آداب وأخلاق، والاهتداء بهَدْيِه -عليه السلام-، عملًا بما جاء في القرآن الكريم من التدبُّر والتفكُّر، ومن الاهتداء بهَدْي الأنبياء -عليهم السلام-.

ثانيًا: الوقوف على مسائل العقيدة المُستفادة من سياق قصته -عليه السلام-، ومعرفة أوجه الدلالة من أدلتها؛ كأدلة التوحيد، والقَدَر، والنُّبُوّات، وغيرها، والأدلة كُلّما تَنَوَّعت دلالتها على المسائل ازدادت قوة على قوة في الثبوت والإثبات.

ثالثًا: إظهار وإبراز فضائل نبي الله زكريا -عليه السلام-، وإشهارها بين الناس، لتعظم محبته وتعظيمه وتوقيره وإجلاله، وذلك مقصد شرعي، جاء في عموم الأنبياء -عليهم السلام-؛ بيانًا لعلو قدرهم ومنزلتهم عند الله -تعالى-، ودفعًا لطُعُونات الطاعنين فيهم قديمًا وحديثًا، وتنزيهًا لهم عما أُلصق بهم، ونحو ذلك من المقاصد.

منهج البحث وأدواته:

تم اعتماد المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي المتضمِّن جَمْع النصوص القرآنية ودراستها دراسة عقديّة، وتحليلها، وَفْقَ عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، والاعتماد على كتب التفسير الموثوقة، وغيرها من كتب الاعتقاد الصحيحة السليمة من البدعة، إلا إذا وُجد كلام فيه حَقٌّ أو معنى صحيح في غير كتب التفسير الموثُوقة، فإن المنهج العلمي يقتضي ذكره.

حدود البحث:

اقتصر البحث على جمع النصوص الشرعية من كتاب الله -تعالى- التي وردت في حق زكريا -عليه السلام-، حيث قد ورد ذكر اسمه وقصته في ثلاثة مواضع من كتاب الله -تعالى-؛ أولها: في [سورة آل عمران] ضمن قصة مريم -عليها السلام-، من الآية (36) إلى الآية (41)، والموضع الثاني: في أوائل [سورة مريم]، من الآية (1) إلى الآية (11)، وهذان الموضعان فيهما شيء من التفصيل في قصته -عليه السلام-، والموضع الثالث في [سورة الأنبياء]، من الآية (89) إلى الآية (90)، وهذا الموضع فيه شيء من الإجمال دون تفصيل.

أصالة البحث:

تظهر قيمة البحث في كونه يتناول قصة زكريا -عليه السلام-، وما تضمنته من مسائل عقدية لم تتناولها الدراسات السابقة رغم أهميتها، منها ما تعلق بتوحيد الألوهية، والربوبية، والأسماء والصفات، ومنها ما تعلق ببعض مسائل النبوات، ومنها ما تعلق بمسائل القدر.

الدِّراسات السَّابِقَة:

لم يتم الوقوف على بحث مُفْرَد يتناول قصة زكريا -عليه السلام- من الناحية العقدية، وإنما وُجدت بعض البحوث التي تناولت قصة زكريا -عليه السلام- من الناحية الموضوعية التفسيرية، أو من الناحية اللغوية والبلاغية

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

المحضَة، وهي مما لا تُشْكِل على هذه الدراسة ألبتة، مِن أهمها وأظهرها:

1- قصة زكريا -عليه السلام- في القرآن (دراسة موضوعية)، لخلود محمد أمين، محمود الحواري، بحث محكم منشور ضمن مجلة جامعة طيبة، الآداب والعلوم الإنسانية، العدد (11) لسنة (1437هـ=2016م)، ص/663-725، مصنّف تحت الدراسات اللغوية والأدبية، جاء في مبحثين؛ الأول: تكلم فيه عن مواضع ورود قصته -عليه السلام- في القرآن. الثاني: تكلم فيه عن أحداث القصة، وتناول فيها مناسبة دعائه -عليه السلام-، وصفته، وألفاظه، واستجابته، وآية زكريا التي طلبها، وذلك من الناحية الموضوعية والبلاغية.

2- جماليات السَّرْد في قصة زكريا -عليه السلام- في القرآن، لمنصور بن عبد العزيز المهوس، بحث محكم منشور ضمن مجلة العلوم العربية الإسلامية، جامعة القصيم، مج13، ع1، بتاريخ: سبتمر-2019م، تخصص لغة، تعرض لقصة زكريا عليه السلام من الناحية البلاغية، عبر عنها بقوله ص/237: "يبتغي هذا البحث رَصْد جماليات السَّرْد في قصة زكريا -عليه السلام-، وإجراءات تكوّنها وإنتاجها، وَفْق الآليات السَّرْدِيّة الحديثة..."، ولم يتطرّق للجانب العقدي، ولا أي مسألة عقدية، مع كثرتها وأهميتها، ولا غرابة إذ موضوع دراسته مقيد بالجانب البلاغي اللغوي.

فهاتان الدراستان من أهم الدراسات المحكّمة التي ينبغي الإشارة إليها هاهنا تحت الدراسات السابقة، وبالمقارنة بينها وبين موضوع الدراسة نجد الفرق الشاسع، والبَوْن بينها، فقصة زكريا -عليه السلام- قد تضمنت مسائل عقدية مهمة وكثيرة، ودقائق عقدية، نبه إليها العلماء، واعتنوا بذكرها وبيانها، تم طرقها وبيانها وشرحها تحت هذه الدراسة.

وهناك دراسات أخرى تم الوقوف والاطلاع عليها، لكنها لا ترتقي -في نظر الباحثة- لذكرها، وهي مما لا تُشكل على موضوع البحث، منها: دعاء زكريا -عليه السلام- في القرآن الكريم، دراسة تفسيرية موضوعية، إعداد جعفر عايد دسه، كلية العلوم الإسلامية، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد الأول، العدد الثالث، ص (1-25).

ومنها: قصة سيدنا زكريا -عليه السلام- في سورة مريم، دراسة تحليلية موضوعية، لأيوب أحمد عبد الجنابي، منشور ضمن مجلة الجامعة العراقية، العدد (57، ج3)، جاء في عشر صحائف، ومما لا يُشكل على موضوع دراستنا بأي وجه من الوجوه، حيث جاء مقيدا بسورة مريم، وموضوعه دراسة تحليلية موضوعية، لا عقدية.

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
المجلة العلمية لكلية التربية
The Scientific Journal of the Faculty of Education

خطة البحث:

انتظم هذا البحث في مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها أهمية البحث، وأسئلته وإشكالياته، وأهدافه، ومنهجه وحدوده، والدراسات السابقة فيه.

تمهيد: وفيه التعريف بزكريا -عليه السلام-.

المبحث الأول: المَسائِلُ العَقَدِيَّةُ المُتَعَلِّقَةُ بِتَوْحِيدِ الأُلُوهِيَّةِ.

المبحث الثاني: المَسائِلُ العَقَدِيَّةُ المُتَعَلِّقَةُ بِتَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ.

المبحث الثالث: المَسائِلُ العَقَدِيَّةُ المُتَعَلِّقَةُ بِتَوْحِيدِ الأَسْماءِ والصِّفاتِ.

المبحث الرابع: المَسائِلُ العَقَدِيَّةُ المُتَعَلِّقَةُ بِالنُّبُوَّاتِ.

المبحث الخامس: المَسائِلُ العَقَدِيَّةُ المُتَعَلِّقَةُ بالقَدَرِ.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

تَمْهِيد

التَّعْرِيفُ بزكريا -عليه السلام-

زكريا -عليه السلام- اسم أَعْجَمِيّ، قيل في نسبه: زكريا بن حنا، ويُقال: زكريا بن دان، ويُقال: زكريا بن أدَن بن مُسْلِم بن صَدُوق بن مَحْمان بن داود بن سُليمان بن مُسْلم بن صَدِيقَة بن بِرْحِيَة بن مَلَقاطية بن ناحُور بن سلوم بن بَهْفانيا بن حاش بن أني بن خثعم بن سليمان بن داود، أبو يحيى النبي -عليه السلام-، من بني إسرائيل، وقد قيل غير ذلك في نسبه[2].

وقُرِئَ (زكريا) في القرآن: بالمد والقَصر، وأهل الحجاز يمدون (زكرياء)، ويقصرونه، وأهل نجد يحذفون منه الألف ويصرفونه فيقولون: (زكريّ)، وفيه أربع لغات: المدّ والقَصر، و(زكريّ) بتشديد الياء والصَّرْف، و(زَكَر) ورأيت (زكريًا)، ولم ينصرف (زكرياء) في المدّ والقَصر؛ لأن فيه أَلف تأنيث والعُجْمَة والتعريف[3].

وكان زكريا -عليه السلام- نَجّارا، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «كانَ زَكَرِيَّا نَجَّارًا»[4].

وقد كفل زكريا -عليه السلام- مريم بنت عمران، وقد ذكر الله -تعالى- قصة ذلك، وكانت أخت مريم عند زكريا، فلما رأى رزقها يأتي من غير كُلفة، سأل ربه -عز وجل- ولدًا، وكانت زوجته اسمها: أشياع بنت عِمْرَانَ -وهي أخت مريم- فجاءته بيحيى -عليه السلام-[5].

وقيل في وفاته -عليه السلام-: أنه تُوفي مقتولًا مظلومًا؛ وذُكر في ذلك قصة[6]، استغربها ابن كثير رحمه الله[7]، وقيل: كان هو ويحيى ابنه من الفريق المقتُولين المنصوص عليهم في قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا

تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ﴾ [البقرة:87][8].

المَبْحَثُ الأَوّل: المَسائِلُ العَقَدِيَّةُ المُتَعَلّقَةُ بِتَوْحِيدِ الأُلُوهِيَّةِ

تضمنت قصص زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- تقرير بعض مسائل التوحيد؛ سواء ما تعلّق بتوحيد الربوبية، أو الأسماء والصفات أو تعلق بتوحيد الألوهية[9].

وتوحيد الألوهية: هو إفراد الله -جل وعلا- بالعبادة؛ من الدعاء، والاستعانة، والاستغاثة، والذبح، والنَّذر، وغيرها[10].

وقد ورد في سياق قصص زكريا جُملة من المسائل العقديّة المتعلّقة بتوحيد العبادة، ما يزيد تقرير هذا الأصل الكبير في نفوس الناس، ومن أعظم ما ورد في قصته: دعاء الله -جل وعلا-، وما رافقه من آداب وأحوال تفصلها على النحو الآتي:

1- إنّ النّداء دُعاء:

قرّر أهل السُّنّة أن النداء دعاء، فمَن نادى الله -تعالى- ليجيب دعاءه، فهو كمَن دعاه، وإن كان الدعاء أعمّ من النداء؛ لأنه قد يكون بغير حرف نداء[11]، والمقصود هنا: أن النداء يأتي بمعنى الدعاء، وذلك استنادًا لأدلة القرآن والسنة، ومن الأدلة التي استندوا إليها هي ما جرى في قصة زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ-؛ حيث قال تعالى عن زكريا: ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا﴾ [مريم:3]، وقال أيضا: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾ [آل عمران:38]، فسمى النداء دعاء؛ لأن مدلولهما واحد، من باب الترادف على معنى واحد، وهذا ظاهر جَلِيٌّ لمن تدبّر[12]، وهذا ما يدل: على أن النداء دعاء؛ حيث إن الدعاء قول القائل: يا ألله، يا رحمن يا رحيم، وما أشبه ذلك وهو أيضا نداء[13].

وشواهد ذلك من القرآن والسنة: فمن القرآن: قوله عن نوح -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ﴾ [القمر:10]، وقال عنه في موضع آخر: ﴿وَنُوحًا إِذۡ نَادَىٰ مِن قَبۡلُ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الأنبياء:76]، فسماه في موضعٍ دعاءً، وفي موضعٍ نداءً، وقال تعالى: ﴿وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُم مَّوۡبِقٗا﴾ [الكهف:52]، ففي نفس السياق سمى نداءَهم دعاء، وغير ذلك كثير في كلام الله -تعالى-.

ومن السُّنَّة: عن سعد بن أبي وقاص -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الحُوتِ: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء:87]، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللهُ لَهُ»[14]، وغير ذلك من الأدلة الكثيرة[15].

وكان غرض أهل السُّنَّة من تقرير هذه المسألة: الردّ على مَن ادَّعَى أنَّهُ ليس كل نداء ثبت في النصوص الشرعية فهو دعاء؛ حيث إن طوائف من المتكلِّمين المتأخِّرين ادَّعَوْا: أنه ليس كل دعاء ورد في الشرع فهو بمعنى العبادة، وليس كل نداء هو دعاء؛ فينتج عنه ليس كل نداء فهو عبادة، فمَن دعا دعاء طلب ومسألة،

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
المجلة العلمية لكلية التربية
The Scientific Journal of the Faculty of Education

ونادى غير الله -تعالى-، فلا يُعد ذلك شركًا بالله -تعالى-؛ لأن مفهوم العبادة عندهم هي: الخضوع التام لمَن يُعتقد فيه الربوبية، والذين ينادُون غير الله -تعالى- لا يعتقدون ربوبية المَدْعُوِين من دون الله -تعالى-[16].

2- أقسام الدُّعاء: ينقسم الدعاء إلى عدة أقسام باعتبارات مُعيّنة، فمنهم مَن يقسمه إلى: دُعاء مسألة، ودُعاء عبادة، ومنهم من يقسم الدعاء باعتبار آخر، وهو المقصود الإشارة إليه ضمن قصة زكريا -عليه السلام-، بيانه -كما قرر ذلك صاحب كتاب: الشرك ومظاهره؛ حيث قال رحمه الله-: إنّ "الداعي: إمّا أن يدعو بنفسه، أو يدعو له غيره، والداعي بنفسه أو لغيره؛ إمّا أن يدعو الله أو غير الله، بتَوَسُّل أو بدونه، -التوسل يأتي إن شاء الله في الفصل التالي-، والدعاء من غير توسل ثلاثة أقسام: هي دعاؤك الله وحده، ودعاء آخر لك، ودعاء غير الله.

القسم الأول: دعاء الله وحده في غير تَوَسُّل، وهو توحيد مَحْضٌ وعبادة خالصة، إن لم يَعْتَدِ الداعي في دعائه... وهذه أمثلة لهذا القسم من الكتاب والسنة: قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة:201]، وقال أيضًا: ﴿رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان:74]، وقال أيضًا: ﴿رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [آل عمران:38]...)[17]، فذكر من هذا القسم دعاء زكريا -عليه السلام-، وهذا القسم هو كما قال: وهو توحيد محض وعبادة خالصة، وهكذا أدعية الأنبياء هي توحيد محض، وعبادة خالصة.

3-آداب الدعاء: ورد في قصة زكريا جُملة من الآداب التي ينبغي مراعاتها عند دعاء الله -جل وعلا-، والتضرُّع بين يديه -سبحانه وتعالى-، وهي:

أ- الإسرار في الدعاء: ويدل عليه قوله -تعالى-: ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا...﴾ [مريم:1- 11]، فالنداء هنا كما تقرر سابقا هو الدعاء، والآية تدل على استحباب إسرار الدعاء[18]، وثناؤه -جل وعلا- عليه بكون دعائه خَفِيًّا يدل على أن إخفاء الدعاء أَفضل من إظهاره[19].

وفي علة إخفائه خمسة أقوال:

أحدها: لأنه أَقرب إلى الإخلاص، وأبعد من الرياء. **الثاني:** لأنه دعا في جَوْف الليل، وهو ساجد. **الثالث:** لأنه استحيا من الناس أن يدعو جَهْرًا، فيقولون: انظروا إلى هذا الشيخ يسأل الولد في حالة لا يمكن فيها الولد عادة لكِبَر سِنّه وسِنّ امرأته، وكونها عاقِرًا. **والرابع:** لئلا يعاديه بنو عمه، ويظنوا أنه كَرِهَ أن يَلُوا مكانه بعده. **الخامس:** لأنه طلب أمرًا دُنيويًّا، فإن أجاب الله دعاءه فيه نال ما كان يريد، وإن لم يُجِبْه لم يعلم ذلك أحد[20]، إلى غير ذلك من الأقوال.

والأظهر: أن السر في إخفائه هو كون الإخفاء أفضل من الإعلان في الدعاء[21]؛ وحيث كان المعروف من أدعية الأنبياء أنهم يسلكون الأكمل والأفضل حال الدعاء، وهو الذي أمر الله -تعالى- به عباده، كما في

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [الأعراف:55]، وقال جل وعلا: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف:205].

ومن السُّنَّة: عن أبي موسى الأشعري -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: كُنَّا مع رسول الله -ﷺ-، فكنا إذا أشرفنا على وادٍ هَلَّلْنا وكَبَّرْنا، ارتفعت أصواتنا، فقال النبي -ﷺ-: «يا أَيُّها النَّاسُ ارْبَعُوا على أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ ولا غائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبارَكَ اسمُهُ وتعالَى جَدُّهُ»(22).

ب- التَّوَسُّلُ المَشْرُوعِ:

ورد في الكتاب والسُّنَّة أنواعًا من التوسُّلات المشروعة؛ منها: التوسُّل بأسماء الله وصفاته، ومنها التوسُّل بالطاعات والعبادات، ومنها التوسُّل بدعاء الرجل الصالح، وغيرها(23)، وأما في قصة زكريا -عَلَيْهِالسَّلَامُ- فقد وردت بعض أنواع التوسُّلات:

منها: التوسُّل إلى الله -تعالى- بحال العبد، وما يصيبه من الضعف والوهن، وهو نوع من أنواع الافتقار والتذلل بين يدي الله -جل وعلا-، وهو من أحب الوسائل في دعاء الله، وشاهده في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ [مريم:4]؛ أي: وَهَى وضعف، وإذا ضعف العظم الذي هو عماد البدن، ضعف غيره، ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا﴾ لأن الشَّيْب دليل الضعف والكِبَر، ورسول الموت ورائده، ونذيره، فتوسل إلى الله -تعالى- بضعفه وعجزه، وهذا من أحب الوسائل إلى الله؛ لأنه يدل على التَّبَرِّي من الحَوْل والقُوّة، وتعلُّق القلب بحَوْل الله وقوته(24).

قال الشنقيطي -رَحِمَهُ اللهُ-: "وهذا الذي ذكره هنا من إظهار الضعف يدل على أنه ينبغي للداعي إظهار الضعف والخشية والخشوع في دعائه"(25).

ومنها: ما أشار ابن تيمية، وتابعه ابن القيم -رحمهما الله- إلى نوع من أنواع التوسُّل -في سياق الكلام على نَوْعَي الدعاء- وهو التوسل بما ينعم الله به على عباده، من أنواع النعم الكثيرة، ومنها إجابة دعوة الداعين، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا﴾ [مريم:4]؛ وهذا توسل إلى الله بإنعامه عليه، وإجابة دعواته السابقة، فسأل الذي أحسن سابقا، أن يتمم إحسانه لاحقا(26).

قال ابن تيمية -رَحِمَهُ اللهُ-: "وأما قول زكريا -عَلَيْهِالسَّلَامُ-: ﴿وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا﴾ [مريم:4]، فقد قيل: إنه دعاء المسألة؛ والمعنى: أنك عَوَّدْتَني إجابتك ولم تُشقني بالرد والحرمان؛ فهو توسل إليه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- بما سلف من إجابته وإحسانه وهذا ظاهر هاهنا"(27).

وقال ابن القيم -رَحِمَهُ اللهُ-: "وأما قول زكريا -عَلَيْهِالسَّلَامُ-: ﴿وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا﴾ [مريم:4]، فقد قيل: إنه دعاء المسألة، والمعنى: إنك عوَّدتني إجابتك وإسعافك، ولم تُشقني بالردّ والحرمان، فهو توسُّل إلى الله -تعالى- بما سلف من إجابته وإحسانه، كما حُكي أن رجلًا سأل رجلًا وقال: أنا الذي أحسنت إليّ وقت كذا وكذا، فقال: مرحبا بمن توسَّل إلينا بنا، وقضى حاجته، وهذا ظاهر هنا، ويدل عليه أنه قدّم ذلك أمام

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

طلبه الولد، وجعله وسيلة إلى ربه، فطلب منه أن يجاريه على عادته التي عوّده من قضاء حوائجه، وإجابته إلى ما سأل"(28).

ج- الرّغبة والرّهبة والخُشُوع:

جاء في سياق ذكر زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أنه من جُملة الأنبياء الذين يدعون ربهم رغبة ورهبة، ومن الخاشعين، كما في قوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ٨٩ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ٩٠﴾ [الأنبياء:89-90].

وأصل الرغبة في اللغة: الطلب والسؤال، ومنه الرغبة في الشيء؛ أي: الإرادة له، والطمع فيه(29)، وفي الشرع: هي طلب الوصول إلى الشيء المحبوب، والرغبة إلى الله: الطمع في ما عنده وأعده الله للمؤمنين، وهي ثمرة الرجاء(30).

وأصل الرهبة: الخوف والفزع، يقال: رهب الشيء رهبة ورَهبا ورُهبا؛ أي: خافه(31)، وفي الشرع: الإمعان في الفزع من المرهوب، والهروب من المكروه(32).

وأما الخشوع: فأصله: الخضوع والسكون، ويكون في الصوت، وفي البدن والبصر(33)، وفي الشرع: عمل قلبي، يتضمن انكسار القلب لله -تعالى-، وخضوعه وسكونه عن التفاته إلى غير من هو بين يديه(34).

والمقصود هنا: أنّ مِن أحوال الأنبياء والمرسلين في الدعاء -ومنهم زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ-: أنهم كانوا يجمعون بين الرغبة والرهبة، مع الخشوع والانكسار لله -جل وعلا-، وهذه الأركان من أعلى مقامات العبادة، ومن أعظم ما يقترن بحال الدعاء.

ولهذا فإنه "لا يُتصوّر أن يخلو داعٍ لله -دعاء عبادة أو دعاء مسألة- من الرغب والرهب، ومن الخوف والطمع"(35).

وخالف هَدْيَ الأنبياء -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-: طوائفُ الصُّوفِيّة، ومَن تبعهم، فقالوا: لا نعبد الله -تعالى- رغبةً فيما عنده، ولا رهبةً مما عنده، بل إنما نعبد الله حبًّا لذاته(36).

وهذا منهج فاسد باطل، مخالف للنصوص الشرعية، ولِهَدْي الأنبياء، ولمَن تبعهم من أهل الإيمان، كما قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ﴾ [الإسراء:57]؛ فابتغاء الوسيلة هي محبته الداعية إلى التقرُّب إليه، ثم ذكر بعدها الرجاء والخوف، فهذه طريقة عباده وأوليائه، قد جمعها الله في هذه المقامات الثلاث(37).

وقال تعالى في وصف أهل الإيمان: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة:16].

بل كان أهل العلم يقولون: مَن عبد الله بالحبّ وحدَه فهو زِنْدِيق، ومن عبده بالرجاء وحده فهو

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

مُرْجِئ، ومن عبده بالخوف وحده فهو حَرُورِيّ، ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مُؤمن مُوَحِّد[38].

المَبْحَثُ الثّانِي: المَسائِلُ العَقَدِيَّةُ المُتَعَلِّقَةُ بِتَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ

توحيد الربُوبية: هو إفراد الله -جل وعلا- بأفعاله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: كالخلق، والملك، والرزق ونحو ذلك، أو الإقرار بأن الله خالق كل شيء، المالك، المدبر، المحيي المميت، ونحوه[39].

وقد تضمنت قصة زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- جملة من مسائل الربوبية، بيانُها على النحو الآتي:

1-إثبات رُبُوبيّة الخالق -جل وعلا-: الله -جل وعلا- هو الرب الذي له مطلق الربوبية على خلقه أجمعين، ويرجع أصل الرب في اللغة إلى ثلاثة أصول: السيد. والمصلح. والمالك، وقد يتصرف في وجوه غير ذلك، غير أنها تعود إلى بعض هذه الوجوه[40]، وربنا -جل ثناؤه-: السيد الذي لا شبيه له، ولا مثل في سُؤْدُدِه، والمصلح أمر خلقه بما أسبغ عليهم من نعمه، والمالك الذي له الخلق والأمر[41].

ويكثر على لسان الأنبياء -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- استعمال اسم (الرب) في دعائهم وندائهم به -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وقد جاء ذلك على لسان زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- في مواضع، كما في قوله -تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ [آل عمران:38-41] وفيها إثبات اسم الرب -تعالى- في خمسة مواضع.

وكما في قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ١ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ٢﴾ إلى قوله: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ١٠﴾ [مريم:1-10]، وفيها إثبات اسم الرب -تعالى- في ثمانية مواضع.

وقال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [الأنبياء:89]، ففيه إثبات اسم الرب -تعالى- في موضعين، وإضافته في الموضع الأول إلى زكريا، وأنه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- (ربه)، كما أنه رب المخلوقات جميعًا، وفي الموضع الثاني دعاء زكريا باسم الربّ -تعالى- فقال: (ربّ).

وفي إضافة رب إلى ضمير النبيّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وإلى ضمير زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- من التنويه بهما، وذلك في قوله تعالى: ﴿رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾[42]، لأن المضافات إلى الرب -تعالى- على قسمين: إضافة ملك وخلق، تقتضي التشريف؛ كإضافة بيت الله، وناقة الله، ورسول الله، ونحوها. وإضافة صفات ومعاني، وهذه تقتضي إثبات الصفات للرب -تعالى-، وأنها قائمة به -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، غير بائنة منه، ولا منفصلة عنه[43].

2- إثبات الخلق:

إن من خصائص الربوبية: الخلق، وهو في الأصل: التقدير، أو الإيجاد والإبداع على مثال لم يُسبق له[44]، والخلق من أعظم وأظهر خصائص الرب -جل وعلا-؛ إذ هو -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- المتفرّد بالإيجاد والإبداع والاختراع، وهو في حقيقته: (إبداع الكائنات من العدم)[45].

وقد ورد في سياق قصة زكريا إثبات خلق الله -جل وعلا- لمخلوقاته، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾ [مريم:9]؛ أيْ: وَمَنْ خَلَقَكَ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا فَهُوَ قَادِرٌ

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

عَلَى أَنْ يُرْزُقَكَ الْوَلَدَ الْمَذْكُورَ كَمَا لَا يَخْفَى، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ هُنَا لِزَكَرِيَّا: مِنْ أَنَّهُ خَلَقَهُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا أَشَارَ إِلَيْهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِنْسَانِ فِي مَوَاضِعَ أُخَرَ، كَقَوْلِهِ: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا﴾ [مريم:67]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان:1].

والآية: فيها دليل على أن المعدوم ليس بشيء، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا﴾ [النور: 39]، وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ، خِلَافًا لِلْمُعْتَزِلَةِ الْقَائِلِينَ: إِنَّ الْمَعْدُومَ الْمُمْكِنَ وُجُودُهُ شَيْءٌ، مُسْتَدِلِّينَ لِذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس:82]، قَالُوا: قَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ شَيْءٌ قَبْلَ وُجُودِهِ(46).

والصواب: ما عليه الجمهور من أن المعدوم ليس بشيء في الخارج؛ إذ التحقيق أن الشيء اسم لما يوجد في الأعيان، ولما يتصور في الأذهان، فما قدّره الله وعلم أنه سيكون هو شيء في التقدير والعلم والكتاب، وإن لم يكن شيئا في الخارج، ومنه قوله: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس:82]، ولفظ الشيء في الآية يتناول هذا وهذا، فهو على كل شيء ما وجد وكل ما تصوره الذهن موجودا إن تصور أن يكون موجودا قدير؛ لا يستثنى من ذلك شيء، ولا يزاد عليه شيء(47).

وهذا مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج:1]، فيكون شيئا في العلم والذكر والكتاب، لا في الخارج، وعليه يكون قوله جل وعلا: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾ [مريم:9]؛ أي: لم تكن شيئا في الخارج، وإن كان شيئا في علمه -تعالى-(48).

ووجه آخر: أن ذلك المعدوم لما تعلقت الإرادة بإيجاده، صار تحقق وقوعه كوقوعه بالفعل، كقوله: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل:1]، وقوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ [الكهف:99]، وقوله: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ الآية [الزمر:69]، وقوله: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ الآية [الزمر:71]، وقوله: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ﴾ الآية [الزمر:73]، وأمثال ذلك، كل هذه الأفعال الماضية الدالة على الوقوع بالفعل فيما مضى أطلقت مرادا بها المستقبل؛ لأن تحقق وقوع ما ذُكر صيره كالواقع بالفعل، وكذلك تسميته شيئا قبل وجوده لتحقق وجوده بإرادة الله -تعالى-(49).

3-إثبات الرزق لله -تعالى-:

إن من خصائص ربوبية الخالق -جل وعلا-: انفراده بالرزق المطلق، والواسع، وأنه يرزق من يشاء بغير حساب؛ أي: من غير عَدٍّ ولا إحصاء؛ إذ خزائنه مليئة لا يغيضها شيء، وقد جاء ذلك في سياق قصة زكريا -عليه السلام-، وسؤاله مريم -عليها السلام-، واستفهامه عما كان يجده عندها من الرزق في محرابها، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران:37]؛ فخبر من الله أنه يسوق إلى من يشاء من خلقه رزقه بغير إحصاء ولا عدد يحاسب عليه عبده؛ لأنه جل ثناؤه لا ينقص سوقه ذلك إليه كذلك خزائنه، ولا يزيد إعطاؤه إياه، ومحاسبته عليه في ملكه، وفيما لديه شيئا، ولا يعزب عنه علم ما يرزقه، وإنما يحاسب

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

من يعطي ما يعطيه مَن يخشى النقصان من ملكه، بخروج ما خرج من عنده بغير حساب معروف، ومن كان جاهلا بما يعطي على غير حساب(50).

ومن معاني الرزق الثابتة في قصة زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: هو طلبه عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يهبه الولد، والولد هو جُملة الأرزاق الموهوبة، كما في قوله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ٤٩ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًاۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًاۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ٥٠﴾ [الشورى:49-50].

وكَانَ الْبَاعِثُ لَهُ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ: أَنَّهُ لَمَّا كَفَلَ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ بْنِ مَاثَانَ، وَكَانَ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا مِحْرَابَهَا وَجَدَ عِنْدَهَا فَاكِهَةً فِي غَيْرِ أَوَانِهَا، وَلَا فِي أَوَانِهَا، وَهَذِهِ مِنْ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ، فَعَلِمَ أَنَّ الرَّازِقَ لِلشَّيْءِ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَرْزُقَهُ وَلَدًا، وإن كان قد طعن في سِنه(51).

وكان طلبه عَلَيْهِ السَّلَامُ مُقيّدا بالولد الصالح، أو الذرية الطيبة، كما هي دعوة الأنبياء والمؤمنين، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [آل عمران:38]، وفي قوله جل وعلا: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ٦﴾ [مريم:5-6]؛ أي: مرضيًّا عندك، وعند خلقك في أخلاقه وأقواله وأفعاله ودينه(52).

فأجابه الله تعالى طلبه، ورزقه يحيى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- نبيًّا صالحًا؛ فقال تعالى: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ١٢ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةًۖ وَكَانَ تَقِيًّا ١٣ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ١٤ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ١٥﴾ [مريم:12-15]، بل وأصلح له زوجته؛ فقال جل وعلا: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ٨٩ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ [الأنبياء:89-90]، وقيل في إصلاح زوجته: كَانَتْ عَقِيمًا، فَأَصْلَحَهَا بِأَنْ جَعَلَهَا وَلُودًا، وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَتْ سَيِّئَةَ الْخُلُقِ، فَأَصْلَحَهَا اللَّهُ لَهُ بِأَنْ رَزَقَهَا حُسْنَ الْخُلُقِ(53).

"وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَصْلَحَ لِزَكَرِيَّا زَوْجَهُ، كَمَا أَخْبَرَ تَعَالَى ذِكْرُهُ، بِأَنْ جَعَلَهَا وَلُودًا، حَسَنَةَ الْخُلُقِ، لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي إِصْلَاحِهِ إِيَّاهَا. وَلَمْ يُخَصِّصِ اللَّهُ -جَلَّ ثَنَاؤُهُ- بِذَلِكَ بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ فِي كِتَابِهِ، وَلَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، وَلَا وَضَعَ عَلَى خُصُوصِ ذَلِكَ دَلَالَةً، فَهُوَ عَلَى الْعُمُومِ، مَا لَمْ يَأْتِ مَا يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ بِأَنَّ ذَلِكَ مُرَادٌ بِهِ بَعْضٌ دُونَ بَعْضٍ"(54).

4- الوهب:

ورد في سياق قصة زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- إثبات صفة (الوهب) لله -جل وعلا-، وهو صفة فعلية تتعلق بمشيئة الرب -تعالى-، وهو يفيد معنى الرزق والعطاء، اللذان هما من خصائص الربوبية، قال تعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ﴾ [الأنبياء:90]، وأصل الوهب: مِن وهب: الدال على إعطاء الشيء بلا عِوَض، يقال: وهب يهب وَهْبًا وهِبَةً، فهو واهب ووهاب، والهِبَةُ: أن تجعل ملكك لغيرك بغير عِوَض، ورجل وهّاب: كثير الهبة لأمواله(55).

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

وكان عليه السلام قد دعا بما يناسب هذا الفعل؛ ويناسب حاله، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [آل عمران:38]، وذلك لعلمه بهذه الصفة، وأن الله -تعالى- يهب عباده ما يشاء مما يسألونه ويطلبونه.

وقد جاء في مواضع من كتاب الله تعالى تعلق هذا الفعل بطلب الولد، وهبة الأولاد، كما في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم:39]، وقوله جل وعلا: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ [الشورى:49]، وهذه الآية مما تبيّن أنّ الوهب فعل من أفعال الله -جل وعلا-، يتعلق بمشيئته وقدرته -سبحانه وتعالى-.

ومنه ثبوت اسم (الوهّاب) لله -جل وعلا-، كما في قوله -تعالى-: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران:8]، وفي قوله -جل وعلا-: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ﴾ [ص:9]، وفي قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [ص:35].

والوهاب: الكثير الهِبَة والعَطِيّة، وفَعّال في كلام العرب للمبالغة، فالله -عز وجل- وهّاب يهب لعباده واحدًا بعد واحد ويعطيهم، فجاءت الصفة على فَعّال؛ لكثرة ذلك وتردُّده، والهِبَة: الإعطاء تفضُّلًا وابتداءً من غير استحقاق(56)، وقيل: الوهّاب: هو الذي يجود بالعطاء عن ظهر يدٍ، من غير استثابة، والهِبَة تمليك الشيء بلا مثل، والمثل في الشرع على وجهين: قيمة وثمن، والله -تعالى- وهّاب الهِبات كلها(57)، ولا يستحق أن يُسمّى وَهّابًا إلا مَن تصرّفت مواهبه في أنواع العَطايا، فكثرت نوافله ودامت، والمخلوقون إنما يملكون أن يهبوا مالا، أو نَوالًا في حال دون حال، ولا يملكون أن يهبوا شفاء لسقيم، ولا ولدًا لعقيم، ولا هدًى لضلال، ولا عافية لذي بلاء، والله الوهّاب -سبحانه- يملك جميع ذلك(58).

المَبْحَثُ الثّالث: المَسائلُ العَقَديَّةُ المُتَعَلّقَةُ بِتَوْحِيدِ الأَسْماءِ والصِّفاتِ

توحيد الأسماء والصفات: هو اعتقاد انفراد الرب -جل جلاله- بالكمال المطلق من جميع الوجوه، وذلك بإثبات ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله -صلى الله عليه وسلم- من جميع الأسماء والصفات، ومعانيها وأحكامها، الواردة في الكتاب والسنة، على الوجه اللائق بعظمته وجلاله، من غير نفي لشيء منها، ولا تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل، ونفي ما نفاه عن نفسه، أو نفاه عنه رسوله -صلى الله عليه وسلم-، من النقائص والعيوب، وعن كل ما ينافي كماله(59).

وقد تضمنت قصة زكريا -عليه السلام- جُملة من مسائل الباب؛ حيث ورد فيها بعض الأسماء والصفات والأفعال المضافة إلى الرب -تعالى-، القائمة بذات الرب -جل وعلا-، على الوجه اللائق به -سبحانه وتعالى- وهي على الترتيب بحسب ورودها في قصته عليه السلام:

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
المجلة العلمية لكلية التربية
The Scientific Journal of the Faculty of Education

1- الرحمة:

صفة فعليّة ثابتة للرب -جل وعلا- في نصوص القرآن والسنة، وردت في أول قصة زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كما في [سورة مريم]؛ حيث قال الله -جل وعلا-: ﴿كٓهيعٓصٓ ١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ٢﴾ [مريم:1-2]، بيّن جل وعلا في هذه الآية: أن هذا الذي يُتْلَى في أول هذه السورة الكريمة هو ذكر الله رحمته التي رحم بها عبده زكريا حين ناداه نداء خفيًّا؛ أي: دعاه في سر وخُفيةٍ(60).

فكان في تقديم الخبر بأن الله رحمه اهتمام بهذه المنقبة له، والإنباء بأن الله يرحم مَن التجأ إليه، مع ما في إضافة رب إلى ضمير النبي -ﷺ-، وإلى ضمير زكريا من التنويه بهما(61).

وقيل: المعنى: ذكر ربك عبده برحمته(62)؛ أي: هذا الذي نتلوه عليك ذكر رحمة ربك عبده بالرحمة؛ لأن ذكر الرحمن إياه لا يكون إلا بالله -عَزَّ وَجَلَّ-، والمعنى: ذكر ربك عبده بالرحمة(63)، والأول: هو الأظهر والصواب(64).

وعلى كلا المعنيين فالآية فيها إثبات صفة الرحمة لله -تعالى-، وهي على قسمين؛ الأولى: رحمة عامة، تشمل جميع المخلوقات، حتى الكفار، كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا﴾ [غافر:7]، الثانية: رحمة خاصة، يرحم بها عباده المؤمنين، كما في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا﴾ [الأحزاب:43](65)، وعلى رأس المؤمنين: الأنبياء والمرسلين، ومنهم زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- الذي خصه بها هاهنا.

2-السمع:

السمع من صفات الله -جل وعلا- القائمة به -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، الثابتة له بأدلة القرآن والسنة، وأجمع عليها السلف والأئمة.

ومنه اسم الله السميع، وهو: الذي أحاط سمعه بجميع المسموعات، فكل ما في العالم العلوي والسفلي من الأصوات يسمعها؛ سرها وعلنها، وكأنها لديه صوت واحد، لا تختلط عليه الأصوات، ولا تخفى عليه جميع اللغات، والقريب منها والبعيد، والسر والعلانية عنده سواء(66).

وقد ورد إثبات صفة (السمع) لله -جل وعلا- في سياق دعاء زكريا ربه بأنه يهب له ذرية طيبة؛ لاعتقاده أن الله تعالى يسمع الدعاء، وأنه المجيب وحده لا شريك له، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [آل عمران: 38]، وسمع الله تعالى هاهنا معناه: المجيب؛ إذ السمع المضاف إلى الله في النصوص الشرعية على قسمين(67):

الأول: سماع الأصوات وإدراكها؛ أي: يتعلق بالمسموعات، والمعنى: أن الله -تعالى- يسمع جميع الأصوات الظاهرة والباطنة، والجلية والخفية، وإحاطته التامة بها، وهو بدوره ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

أ- يسمع؛ يقصد به: بيان الإحاطة، وعموم الإدراك؛ كما في قوله جل وعلا: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة:1]، وهو بهذا المعنى

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

من الصفات الذاتية، وإن كان المسموع حادثًا، ومنه الحديث: «إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمًّا ولا غائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا»(68).

ب- ما يقصد به: النصر والتأييد؛ كقوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه:46]، وهو بهذا المعنى من الصفات الفعلية؛ لأنه مقرون بسبب.

ج- ما يقصد به التهديد؛ كقوله تعالى: ﴿أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ﴾ [الزخرف:80].

الثاني: سمع بمعنى الاستجابة؛ أي: سمع الإجابة منه للسائلين والعابدين، فيجيبهم ويثيبهم، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم:39]، وكما في حديث أنس بن مالك: أن رسول الله -ﷺ- قال - في متابعة الإمام-: «وإذا قال: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فقُولُوا: رَبَّنا ولَكَ الحَمْدُ»(69)؛ فمعنى: سمع الله؛ أي: أجاب حمده وتقبله، وهو بهذا المعنى من الصفات الفعلية.

3- الكلام:

صفة الكلام من أعظم الصفات وأجلها، التي يجب اعتقاد ثبوتها لله -تعالى-، على ما يليق به -سبحانه وتعالى-، وقد وقع فيها نزاع شديد بين الفِرَق والطوائف، وذلك منذ ظهور مقالة الجَعْد وصاحبه الجَهْم بن صَفوان، اللذين ابتدعا القول بنفي الصفات، وصرّح رأسهم الجَعْد بن دِرْهَم بأن الله -تعالى- لم يُكلّم مُوسى تَكْلِيما(70)، فتصدَّى لهم أئمة السلف بجمع النصوص من الكتاب والسُّنّة لدَحْض هذه البِدْعَة المُنكرَة.

وكان من تلكم الأدلة قوله تعالى -ضمن قصة زكريا عليه السلام-: ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران:39].

والشاهد من إثبات صفة الكلام هو قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ﴾، وذكر في تفسيرها معنيان؛ أحدهما: مصدقا بكتاب من الله وكلامه وآياته، تقول العرب: أنشدني كلمة فلان؛ أي: قصيدته. والثاني: معناه: مصدقا بعيسى، وهو كلمة الله(71)، فعلى المعنى الأول ففيه التصريح بإثبات صفة الكلام لله -تعالى-، وأما على المعنى الثاني: فقد اُختُلف في السبب الذي سُمّي به عيسى -عليه السلام- (كلمة الله) على أقوال:

أحدها: سُمّي عِيسى كلمة الله؛ لأن الله -تعالى- قال له: كُن من غير أب فكان، من غير سبب ولا عِلّة، وصُنع بشر وإلقاء نُطفة، فوقع عليه اسم الكلمة لأنه بها كان.

الثاني: سُمّي كلمة؛ لأنه يُهتدى به كما يُهتدى بكلام الله -تعالى-.

الثالث: قيل: هي بشارة الله -تعالى- مريم بعيسى -عليه السلام- بكلامه على لسان جبريل -عليه السلام-.

الرابع: وقيل: لأنّ الله -تعالى- أخبر الأنبياء بكلامه في كتبه أنه يخلق نبيًّا بلا أب، فسماه كلمة لحصوله بذلك الوعد(72).

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
مجلة العلمية لكلية التربية
The Scientific Journal of the Faculty of Education

والتحقيق: أنّ كلمة الله يُراد به الكلام، ويراد به المخلوق بالكلام(73)، وعيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- مخلوق خُلق بكلمة من الله، فقال: كن فيكون، فسُمّي كلمة؛ لأنه خُلق بـ: (كن) من غير الحبل المعتاد، كما جل وعلا: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران:59](74)، والقاعدة اللغوية الشرعية: أن ألفاظ المصادر يعبر بها عن نفس مُسمَّاها، ويعبر بها عن المفعول كثيرا؛ كلفظ الأمر، والرحمة، والخلق، وغيرها؛ فالأمر -مثلا-: يُراد به نفس المصدر، كما في قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور:63]، ويراد به المأمور به، كما في قوله -تعالى-: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل:1].

وهكذا القول في الرحمة، والخلق، والقدرة، وغيرها، ويُقال في لغة العرب: درهم ضَرْب الأمير، والمعنى: مضروب الأمير، فلفظ المصدر يُعبّر عن المخلوق المفعول كثيرا.

والكلام مثل ذلك، يراد به الكلام الذي هو صفة الرب -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- قائمة به؛ كما في قوله -تعالى-: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الأنعام:115]، ونحوه، ويُراد به: ما خُلق بالكلمة، مثل: عيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، الذي قال له: كن فكان، على غير الوجه المعتاد في خلق الناس، كما خلق آدم وحواء على غير الوجه المعتاد(75).

4- خير الوارثين:

ورد هذا الاسم في سياق قصة زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [الأنبياء:89]، ثناء على الله بأنه الباقي بعد فناء الخلق وأنه أفضل من بقي حيًّا(76)، والمعنى: أي: خير الباقين، وخير مَن خلفني بخير، وأنت أرحم بعبادك مني، ولكني أريد ما يطمئن به قلبي، وتسكن له نفسي، ويجري في موازيني ثوابه(77).

وفيه مناسبة للدعاء؛ حيث دعا زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- ولدا يرثه من بعده -ميراث النبوة والعلم-، فناسب أن يختم باسم مناسب لحاله، يقول الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: "دعاء وثناء مناسب للمسألة"(78).

وهو من الأسماء المضافة، وقد عدها من أسماء الله الحسنى كلٌّ من: ابن منده كما في كتابه التوحيد(79)، وابن الوزير اليماني في إيثار الحق على الخلق(80)، وممن يعدها من أسماء الله الحسنى: شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ؛ حيث قال -في سياق عده لها-: "وكذلك أسماؤه المضافة؛ مثل: أرحم الراحمين، وخير الغافرين، ورب العالمين، ومالك يوم الدين، وأحسن الخالقين، وجامع الناس ليوم لا ريب فيه، ومقلب القلوب، وغير ذلك مما ثبت في الكتاب والسنة وثبت في الدعاء بها بإجماع المسلمين، وليس من هذه التسعة والتسعين"(81).

المَبْحَثُ الرّابِع: المَسائِلُ العَقَدِيَّةُ المُتَعَلِّقَةُ بِالنُّبُوّاتِ

زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ نبي من أنبياء الله الذين سماهم الله -تعالى- في كتابه، وممّن قَصّ علينا قَصصهم، وأمر

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

بأخذ العِبْرَة منهم، والاهتداء بِهَدْيِهم، ومِن جُملة المسائل العقدية المستفادة تحت الباب ما يأتي:

1- إثبات نُبُوّته: وهي من الأمور المعلومة عند أهل الإسلام، لكن لا بأس بالإشارة إليها، فقد دل على ثبوتها أدلة الشرع:

أولًا: ثبت التصريح بكونه نبيًّا من أنبياء الله -تعالى-: وذلك في مثل قوله -تعالى-: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ [الأنعام:89]، جاء ذلك بعد ذكره جُملة من الأنبياء من بينهم زكريا -عليه السلام-، فقال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحۡيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلۡيَاسَۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأنعام:85].

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: "وهذه تسمية الأنبياء الذين نص الله على أسمائهم في القرآن، وهم: آدم، وإدريس... وزكريا، ويحيى، وعيسى، عليهم السلام"[(82)].

ثانيًا: إثبات نزول الوحي عليه من ربه -تعالى-، وذلك في مثل قوله -تعالى-: ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران:39].

ثالثًا: أيده بالمعجزات والآيات؛ منها: أنه رُزق بالولد على غير العادة الجارية، وذلك في حال كِبَر سِنّه، وضعفه، ووهنه، وكانت امرأته عاقرًا لا تلد، ومنها -كما سيأتي-: انتفاء التكلّم بطريق الإعجاز وخَرْق العادة، لا لاعتقال اللّسان بمرض؛ أي: تعذّر عليه تكليمهم ولم يُطِقْه، في حال كونه سَوِيّ الخَلْق سليم الجوارح، ما به شائبة بكم ولا خرس[(83)].

رابعًا: ووجه آخر فيه إشارة إلى نُبوّته، وهو أن ابنه يحيى كان نبيًّا، كما قال تعالى: ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران:39]، وفيه على إجابة دعوته -عليه السلام-؛ حيث دعا أن يهبه ولدًا يرثه النبوة والعلم والدين -على التحقيق كما سيأتي مُفصَّلًا قريبا-، فأورثه يحيى نبيًّا من بعده -عليهما السلام-.

2-ميراث زكريا -عليه السلام-:

ثبت في قصة زكريا -عليه السلام- أنه دعا ربه أن يهبه وليا يرثه ويرث من آل يعقوب، كما في قوله تعالى: ﴿فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ٦﴾ [مريم:5-6]، وهل هذا إرث ونبوة ودين، أم إرث مال ودنيا، أم فيه تفصيل؟ اختلف فيه على أقوال أشهرها ثلاثة:

الأول: إنه إرث مال بالنسبة لزكريا -عليه السلام-، وإرث نبوة وعلم ودين بالنسبة لآل يعقوب[(84)]، قال به ابن جرير الطبري -رحمه الله-، وذكر أن معنى قوله تعالى: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَ﴾ [مريم:6]، يعني: يرثني من بعد وفاتي مالي، ويرث من آل يعقوب النبوة، وذلك أن زكريا كان من ولد يعقوب[(85)]، وقيل: العكس: يرث العلم من زكريا، ويرث الملك من آل يعقوب[(86)].

الثاني: إنه إرث مال وملك وسلطان، قال به جماعة من أهل التفسير وغيرهم[(87)]، وقال به

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
المجلة العلمية لكلية التربية
The Scientific Journal of the Faculty of Education

الرافضة؛ ليبرروا مطالبة فاطمة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- مال أبيها النبي -ﷺ-، والطعن في خليفة رسول الله -ﷺ- أبي بكر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- الذي عمل بما ثبت عنه من أن الأنبياء لا يورثون المال(88).

الثالث: إنه إرث النبوة، وإرث العلم والحكمة والدين، والدعوة إلى الله -تعالى-، وليس إرث مال، أو سلطان، أو مُلك، قال به جماعة من أئمة السَّلف المتقدِّمين، وأكثر أهل العلم مِن أهل التفسير وغيرهم(89)، قال ابن عبد البر -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "وعلى هذا جماعةُ أهل العلم وسائر المسلمين إلا الروافض"(90)، وهو الراجح لأمور:

أ- ما ثبت في السنة الصحيحة: أنّ الأنبياء -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- لا يُورثون، كما ثبت في السُّنَّة من حديث أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّا مَعْشَرَ الأَنْبِياءِ لا نُورَثُ، ما تَرَكْتُ بَعْدَ مَئُونَةِ عامِلِي، ونَفَقَةِ نِسائِي صَدَقَةٌ»(91).

ورُوي -دون لفظة: «إِنَّا مَعْشَرَ الأَنْبِياءِ»- فعن عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: أنّ أزواج النبي -ﷺ- حين تُوفِّي رسول الله -ﷺ-، أَرَدْنَ أن يَبْعَثْنَ عُثمانَ إلى أبي بكرٍ يَسْأَلْنَهُ مِيراثَهُنَّ، فقالت عائشةُ: أَلَيْسَ قَدْ قال رسُولُ اللهِ -ﷺ-: «لا نُورَثُ، ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ»(92).

وعن أبي الدرداء -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عن النبي -ﷺ- قال: «وإِنَّ العُلَماءَ وَرَثَةُ الأنبياءِ، وإِنَّ الأنبياءَ لم يُوَرِّثُوا دِينارًا ولا دِرْهَمًا، إِنَّما وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أخذَ بِحَظٍّ وافِرٍ»(93).

وحكى الإجماع على ذلك ابن حزم -رَحِمَهُ اللَّهُ- في حق نبيّنا محمد -ﷺ-؛ فقال: "وقد صح بإجماع جميع أهل القبلة -حاشا الروافض- أن رسول الله -ﷺ- قال: «لا نُورَثُ؛ ما تَرَكْناهُ صَدَقَةٌ»"(94).

ونقله النووي عن الجمهور في حق جميع الأنبياء -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-؛ فقال: "إن جمهور العلماء على أن جميع الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- لا يورثون"(95).

والفرق بين الأنبياء وغيرهم أن الله -تعالى- صان الأنبياء عن أن يورِّثوا دُنيا؛ لئلا يكون ذلك شبهة لمن يقدح في نُبوّتهم بأنهم طلبوا الدنيا وخلّفوها لورثتهم(96).

ب- برهان ذلك من نص الآيات نفسها، وبيان وجه ذلك من أوجه:

أولًا: قوله تعالى: ﴿فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا﴾ [مريم:5]، قوله: (وليًّا): يدل على أنه سأل ولدًا دَيِّنًا؛ لأنّ غير الدَّيِّن لا يكون وليًّا للنبي -عَلَيْهِ السَّلَامُ-(97).

ثانيًا: قوله تعالى: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَ﴾ [مريم:6]، وهم مِئُو أُلُوف، لكل سِبط من أسباطهم عصاب عظيمة، فصح أنه إنما رغب ولدا، يرث منه النبوة فقط(98)، وقد علم كذلك أَنَّ آلَ يَعْقُوبَ انْقَرَضُوا مِنْ زَمَانٍ، فَلَا يُورَثُ عَنْهُمْ إِلَّا الْعِلْمُ وَالنُّبُوَّةُ وَالدِّينُ(99).

ثالثًا: من المُحال أن يرغب زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- في ولد يحجب عَصَبَتَهُ عن ميراثه؛ إذ إنما يرغب في هذه الخطة ذو الحرص على الدنيا وحُطامها، وقد نزّه الله -عَزَّ وَجَلَّ- عن ذلك أنبياءَه -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-(100).

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

يقول ابن القيم ﵀: "فهذا مِيراث العلم والنُّبُوّة والدعوة إلى الله، وإلا فلا يظن نبي كريم أنه يخاف عَصبته أن يرثوه ماله، فيسأل الله العظيم ولدًا يمنعهم ميراثه ويكون أحق به منهم، وقد نزّه الله أنبياءه ورسله عن هذا وأمثاله"(101).

وبرهان ذلك: أنه -عليه السلام- إنما طلب ذلك لما رأى أن ما آتاه الله -عز وجل- مريم -عليها السلام- التي كانت في كفالته من المعجزات، قال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران:37]، إلى قوله: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [آل عمران:38]، وعلى هذا المعنى دعا فقال: ﴿فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ٦﴾ [مريم:5-6](102).

رابعًا: ليس المراد به إرث المال؛ لأنه لا يرث من آل يعقوب شيئا من أموالهم، بل إنما يرثهم ذلك أولادهم وسائر ورثتهم لو ورثوا؛ ولأن النبي لا يطلب ولدا ليرث ماله؛ فإنه لو كان يورث لم يكن بُدّ من أن ينتقل المال إلى غيره؛ سواء كان ابنًا أو غيره، فلو كان مقصوده بالولد أن يرث ماله، كان مقصوده أنه لا يرثه أحد غير الولد، وهذا لا يقصده أعظم الناس بخلًا وشُحًّا على من ينتقل إليه المال، فإنه لو كان الولد موجودا وقصد إعطاءه دون غيره، لكان المقصود إعطاء الولد، وأما إذا لم يكن له ولد، وليس مراده بالولد إلا أن يحوز المال دون غيره، كان المقصود ألا يأخذ أولئك المال، وقصد الولد بالقصد الثاني، وهذا يقبح من أقل الناس عقلا ودينا(103).

خامسًا: إن الله -تعالى- بشّره بولد اسمه يحيى نبيًّا من أنبياء الله -تعالى-، ومن الصالحين، فقال تعالى: ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران:39].

وهذا يبطل قول من اغتر بقوله -تعالى- حاكيا عنه -عليه السلام- أنه قال: ﴿وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي﴾ [مريم:5]، وأنه لو أراد وراثة النبوة لم يقل: ﴿وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي﴾ [مريم:5]، إذ لا يخاف الموالي على النبوة(104)؛ إذ بطلان هذا الظن أن الله -تعالى- لم يعطه ولدا يكون له عقب فيتصل الميراث لهم، بل أعطاه ولدا حَصُورًا لا يقرب النساء، قال تعالى: ﴿وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران:39]، فصحّ -ضرورة- أنه -عليه السلام- إنما طلب ولدا نبيا لا ولدًا يرث المال(105)، ومعلوم أنه لم يخف أن يأخذوا ماله من بعده إذا مات فإن هذا ليس بمَخُوف(106).

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي﴾ [مريم:5]: هو الخوف من الموالي وهم الأقارب والعصبات أن يغيّروا الدين من بعد موته(107)، "فسأل الله ولدا، يكون نبيا من بعده، ليسوسهم بنبوته وما يوحى إليه"(108)، فجاءت البشارة كما تقدم بنبُوّة يحيى -عليه السلام-.

سادسًا: إن إرث المال هو من الأمور العادية المشتركة بين الناس؛ كالأكل، والشرب، ودفن الميت،

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

ومثل هذا لا يقص عن الأنبياء؛ إذ لا فائدة فيه، وإنما يقص ما فيه عبرة وفائدة تستفاد، وإلا فقول القائل: مات فلان وورث ابنه ماله، مثل قوله: ودفنوه، ومثل قوله: أكلوا وشربوا وناموا، ونحو ذلك مما لا يحسن أن يُجعل من قَصص القرآن[109]، فهذه بعض أوجه دلالات سياق الآيات على إرث زكريا وأنه إرث نبوة وعلم ودين، وليس إرث مال ودنيا.

ج- إن زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لم يُعرف له مال، بل كان نجّارا، ويحيى ابنه -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كان من أزهد الناس[110].

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كانَ زكريا نَجَّارًا»[111].

قال أبو جعفر الطحاوي -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "ولما كان نجارا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ليس من ذوي الأموال، عقلنا بذلك أن الذي سأل ربه -عَزَّ وَجَلَّ- أن يرثه عنه مَن يهب له غير الأموال، وهي النبوة كمثل الذي سأله أن يرثه من آل يعقوب -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وكذلك سائر أنبياء الله -عَزَّ وَجَلَّ-، صلوات الله عليهم- فلم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورّثوا العلم"[112].

د- لا يمتنع القول بأن النبوة تورث، وذلك أن لفظ الإرث يستعمل في إرث العلم والنبوة والملك وغير ذلك من أنواع الانتقال؛ قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَا﴾ [فاطر:32] [113]، وفي هذا جواب على من قال: إن النبوة لا تورث، وأن القول بذلك محال[114].

3-آية زكريا ومعجزاته: لقد أيّد الله -تعالى- أنبياءه بالآيات، وهو ما قد يسميها البعض بالمعجزات، ومن آياته ومعجزاته ما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾ [آل عمران:41]، وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ١٠ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ١١﴾ [مريم:10-11].

فقوله تعالى: ﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾ [آل عمران:41]، لم يبيّن هل المانع له من كلام الناس بَكَم طرأ له، أو آفة تمنعه من ذلك، أو لا مانع له إلا الله وهو صحيح لا عِلّة له.

ولكنه بيّن في [سورة مريم] أنه لا بأس عليه وأن انتفاء التكلم عنه لا لبَكم ولا مرض، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا﴾ [مريم:10]؛ لِأَنَّ قَوْلَه: ﴿سَوِيّٗا﴾ حال من فاعل ﴿تُكَلِّمَ﴾ مفيد لكون انتفاء التكلم بطريق الإعجاز وخرق العادة، لا لاعتقال اللسان بمرض؛ أي: يتعذّر عليك تكليمهم ولا تطيقه، في حال كونك سوي الخلق سليم الجوارح، ما بك شائبة بكم ولا خرس، وهذا ما عليه الجمهور، ويشهد له قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾ [آل عمران:41][115].

4- الوحي:

الوحي في أصل اللغة: من (وحى) الواو والحاء والحرف المعتل: أصل يدل على إلقاء علم في إخفاء أو غيره إلى غيرك[116]، فالوحي: الإشارة، والوحي: الكتاب، والرسالة، والإلهام، والكلام الخفيّ، وكل ما ألقيته إلى غيرك[117]، وقد جاء في سياق قصة زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أنه أوحى إلى قومه: أن يسبحوا الربّ -تعالى- بالعَشِيّ

المجلة العلمية لكلية التربية جامعة ذمار. ISSN: 2617-4294

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
المجلة العلمية لكلية التربية
The Scientific Journal of the Faculty of Education

والإبكار، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم:11-1]، والوحي هاهنا هو الأمر الخفي؛ إما بكتابة، على قول بعضهم، أو إشارة على قول آخرين(118)، أو بالرمز والإيماء(119).

وقيل: المعنى: أشار إليهم، وقد تكون تلك الإشارة باليد وبالكتاب وبغير ذلك، مما يفهم به عنه ما يريد(120)، والعرب تطلق الإيحاء على الإعلام بالشيء في خِفية، ولذا تطلقه على الإشارة، وعلى الكتابة، وعلى الإلهام، ولذلك قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ [النحل:68]؛ أي: ألهمها(121)، والأظهر: الْإِشَارَةُ، بدليل قوله -تعالى- في [سورة آل عمران]: ﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾ [آل عمران:41](122).

والوحي في كتاب الله -تعالى- على قسمين؛ أحدهما: الوحي الخاص بالأنبياء، وهو ما يوحي الله إلى النبيّ من أنبيائه -عليهم السلام-؛ ليثبت الله -عز وجل- ما أراد من وحيه في قلب النبيّ، ويكتبه، وهو كلام الله ووحيه، ومنه ما يكون بين الله وبين رسله، ومنه ما يتكلّم به الأنبياء ولا يكتبونه لأحد، ولا يأمرون بكتابته، ولكنّهم يُحدّثون به الناس حديثًا، ويُبيّنونه لهم؛ لأنّ الله أمرهم أن يُبيّنوه للناس ويبلغوهم إياه، ومن الوحي ما يرسل الله به من يشاء ممّن اصطفاه من ملائكته؛ فيُكلّمون به أنبياءه من الناس، ومن الوحي ما يُرسل الله به من يشاء من الملائكة؛ فيوحيه وحيًا في قلب من يشاء من رسله.

والثاني: الوحي العام، وهو الوحي الخفي السريع، الذي يشترك فيه الأنبياء وغيرهم، ومنه آية الباب: وهي قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم:11]، فالإيحاء هنا ليس بتكليم، ولا يناقض الكلام(123).

فهذا النوع يسمى بالوحي الخفي السريع، ومنه بالإلهام، وهو الوحي المشترك الذي يكون لعامة البشر من غير الأنبياء، ويكون إما يقظة أو منامًا، ونظيره من القرآن: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ [المائدة:111]، وقوله جل وعلا: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص:7]، وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ [النحل:68]، ونحوها.

ومن السُّنَّة: ما رَوَتْهُ أمُّ المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه كان يقول: «قد كانَ يَكُونُ في الأُمَمِ قَبْلَكُمْ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي منهم أَحَدٌ، فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ مِنْهُمْ»(124)، وفي لفظ آخر من طريق أبي هريرة مرفوعًا: «لقد كانَ فِيمَنْ كان قَبْلَكُمْ مِن بَنِي إسْرائِيلَ رِجالٌ يُكَلَّمُونَ مِن غيرِ أن يَكُونُوا أنْبِياءَ، فَإِنْ يَكُنْ مِن أُمَّتي منهم أحدٌ فَعُمَرُ»(125).

فهذا الوحي يكون لغير الأنبياء ويكون يقظةً ومنامًا، وقد يكون بصوت هاتف يكون الصوت في نفس الإنسان ليس خارجًا عن نفسه يقظةً ومنامًا، كما قد يكون النور الذي يراه أيضا في نفسه، فهذه الدرجة من الوحي التي تكون في نفسه من غير أن يسمع صوت ملكٍ في أدنى المراتب وآخرها، وهي أولها باعتبار السالك(126).

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

المَبْحَثُ الخامِسُ: المَسائِلُ العَقَدِيَّةُ المُتعَلِّقَةُ بالقَدَرِ

الإيمان بالقدر ركن كبير من أركان الإيمان، ويلزم المرء فيه الإيمان بأربع مراتب؛ هي: العلم والكتابة والمشيئة والخلق، ومعنى الإيمان بالقدَر هو: الإيمان بأن الله -تعالى-يعلم ما كان وما سيكون، وما هو كائن، وأنه كتب كل شيء عنده، وأنه الخالق لكل شيء أراد خلقه، ومشيئته.

وقد ورد في سياق قصص زكريا -عليه السلام- تقرير بعض مسائل هذا الباب، هي:

1-إثبات قدرة الله -تعالى-، ومشروعية الأسباب: إن من أصول الإيمان بالقضاء والقدر هو الإيمان بقدرة الله -تعالى- النافذة، وأنه لا راد لقضائه وقدره، مع إثبات الأسباب ومشروعيتها، وأن الله -تعالى- هو مُسبّب الأسباب وخالقها، وقد تجلت هذه الأصول في مواضع من قصة زكريا، بيانُها تحت الأوجه الآتية:

الأول: قال تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران:33-41].

قُرئت: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ على وجهين: أحدهما: (وَكَفَلَهَا): مخففة الفاء بمعنى: ضمها زكريا إليه، اعتبارا بقول الله -عز وجل-: ﴿يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ﴾ [آل عمران:44]، والثاني: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران:37]؛ بمعنى: وكفَّلها الله زكريا.

وعلى القراءة الثانية: لأنّ زكريا أيضا ضمّها إليه بإيجاب الله له ضمّها إليه بالقُرعة التي أخرجها الله له، والآية التي أظهرها لخصومه فيها، فجعله بها أولى منهم؛ إذ قرع فيها من شاحَّه فيها(127).

ومهما قيل في كيفية وقوع القرعة، ودخولها تحت كفالته، "فلا شك أن ذلك كان قضاء من الله بها لزكريا على خصومه بأنه أولاهم بها، وإذا كان ذلك كذلك، فإنما ضمها زكريا إلى نفسه بضم الله إياها إليه بقضائه له بها على خصومه عند تشاحّهم فيها واختصامهم في أولاهم به"(128).

ففيه إثبات نفاذ قدرة الله -تعالى-، وأن كل قضاء قضاه وقدّره فهو واقع لا محالة، وفيه إثبات الأسباب، وأن الله -تعالى- جعلهم يقترعون فيها، وشرع لهم ذلك؛ إيذانا وترغيبا في فعل الأسباب، مع اعتقاد أن الله -تعالى- هو مُسبّب الأسباب -تبارك وتعالى-.

وقد تتخلّف الأسباب ويُوجد المُسبَّب، كما في قصة زكريا -عليه السلام-، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞ﴾ [آل عمران:40]، فكل واحد من الأمرين مانع من وجود الولد، فكيف وقد اجتمعا، فأخبره الله -تعالى- أن هذا خارق للعادة، فقال: ﴿كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ﴾ [آل عمران:40]، فكما أنه -تعالى- قدّر وجود الأولاد بالأسباب التي منها التناسُل، فإذا أراد أن يُوجدهم من غير ما سبب فعل؛ لأنه لا يستعصي عليه شيء(129).

ووجه آخر يدل على قدرة الله -تعالى- النافذة، وأن الأسباب ومُسبَّباتها كلها مندرجة تحت قضاء الله وقدَره، وذلك في قوله -تعالى-: ﴿ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗا﴾ [آل عمران:41]؛ أي: ينحبس

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

لسانك عن كلامهم من غير آفة ولا سوء، فلا تقدر إلا على الإشارة والرمز، وهذه آية عظيمة أن لا تقدر على الكلام، **وفيه مناسبة عجيبة**، وهي أنه كما يمنع ﷻ نفوذ الأسباب مع وجودها، فإنه يوجدها بدون أسبابها ليدل ذلك أن الأسباب كلها مندرجة في قضائه وقدره، فامتنع من الكلام ثلاثة أيام، وأمره الله أن يشكره ويكثر من ذكره بالعشي والإبكار(130).

2-استفهام زكريا -عليه السلام- حول الولد:

قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [آل عمران:38]، هذه الآية تدل على أن زكريا -عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام- ليس عنده شك في قدرة الله على أن يرزقه الولد على ما كان منه من كِبَرِ السّنّ، وقد جاء في آية أخرى ما يُوهم خلاف ذلك، وهي قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ﴾ [آل عمران:40](131).

فإن قيل: ما وجه استفهام زكريا في قوله: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ﴾ [آل عمران:40]، مع علمه بقدرة الله -تعالى- على كل شيء؟(132).

فالجواب من ثلاثة أوجه:

الأول: إن استفهام زكريا استفهام استخبار واستعلام؛ لأنه لا يعلم هل الله يأتيه بالولد من زوجه العجوز على كِبَرِ سِنِّهما على سبيل خرق العادة، أو يأمره بأن يتزوج شابة، أو يردهما شابَّيْن؟ فاستفهم عن الحقيقة ليعلمها، ولا إشكال في هذا، وهو أظهرها.

الثاني: إن استفهامه استفهام تعجب من كمال قدرة الله -تعالى-.

الثالث: إن زكريا لما نادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أنّ الله يبشرك بيحيى، قال له الشيطان: ليس هذا نداء الملائكة، وإنما هو نداء الشيطان، فداخَل زكريا الشك في أن النداء من الشيطان، فقال عند ذلك الشك الناشئ عن وسوسة الشيطان قبل أن يتيقن أنه من الله: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ﴾ [آل عمران:40]، ولذا طلب الآية من الله على ذلك بقوله: ﴿رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ﴾ [آل عمران:41]، وإنما قلنا: إن هذا القول فيه بُعْد؛ لأنه لا يلتبس على زكريا نداء الملائكة بنداء الشيطانِ(133).

وقد استظهر الشنقيطي -رحمه الله- الوجه الأول كما تقدم -تحت تفسير قصص زكريا عليه السلام-، واستظهر الوجه الثاني في موضع آخر وهو يتكلم عن قصة إبراهيم -عليه السلام-، وجعل ما وقع لزكريا -عليه السلام- من الاستفهام هو نظير ما وقع لإبراهيم -عليه السلام- وزوجه من استفهامهما حول الغلام، وكان مما قاله -رحمه الله-: قوله تعالى: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر:54]، الظاهر: أن استفهام نبي الله إبراهيم -عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام- للملائكة بقوله: فبم تبشرون؟ استفهام تعجب من كمال قدرة الله -تعالى-، ويدل لذلك أنه -تعالى- ذكر أن ما وقع له وقع نظيره لامرأته حيث قالت أألد وأنا عجوز وقد بَيّن تعالى أن ذلك الاستفهام لعجبها من ذلك الأمر الخارق للعادة في قوله: ﴿قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ﴾ الآيَةَ [هود: 73]، ويدل له أيضا وقوع مثله من

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

نبي الله زكريا -عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام- لأنه لما قال: ﴿رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ﴾ [آل عمران: 38]، وقوله: ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ﴾ [آل عمران:39]، عجب من كمال قدرة الله -تعالى- فقال: ﴿رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ﴾ الآية [آل عمران:40][134].

ونظيره كذلك ما وقع لمريم -عَلَيْهَا السَّلَامُ- لما بشرت بعيسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كما في قوله -تعالى-: ﴿قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا﴾ [مريم:20]، فذكَرَ جَلَّ وَعَلَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: أَنَّ مَرْيَمَ لَمَّا بَشَّرَهَا جِبْرِيلُ بِالْغُلَامِ الزَّكِيِّ -عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- قَالَتْ: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ﴾؛ أي: كيف ألد غلامًا والحال أني لم يمسسني بشرٌ، والظاهر أن استفهامها استخبارٌ واستعلامٌ عن الكيفية التي يكون فيها حمل الغلام المذكور؛ لأنها مع عدم مسيس الرجال لم تتضح لها الكيفية، ويحتمل أن يكون استفهامها تعجبٌ من كمال قدرة الله -تعالى-، وهذا الذي ذكر الله -جل وعلا- عنها أنها قالته هنا، ذكره عنها أيضًا في [سورة آل عمران] في قوله -تعالى-: ﴿قالتْ رب أنىٰ يكون لي ولدٌ ولمْ يمْسسْني بشرٌ﴾ [آل عمران:47][135].

وهذا الإشكال الوارد هاهنا قديم أورده ابن حزم -رَحِمَهُ اللَّهُ- في كتابه الفصل عن خصوم الأنبياء، وأجابهم عنه بمثل الجواب المتقدم الأول؛ فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: "قلنا: ليس في جواب زكريا ومريم -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- اعتراض على بشرى الباري -عَزَّ وَجَلَّ- لهما كما في كتابكم عن موسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- ولا في كلام زكريا ومريم -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- إنكار على أن يعطيهما ولدين وهما عقيم وبكر، إنما سألا أن يعرفا الوجه الذي منه يكون الولد فقط؛ لأن أنى في اللغة العربية التي بها نزل القرآن بلا خلاف أن معناها: من أين، فصح ما قلنا من أنهما سألاه أن يعرفهما الله -تعالى- من أين يكون لهما الولدان أو من أي جهة؛ أبنكاح زكريا لامرأة أخرى، أم نكاح رجل لمريم، أم من اختراعه تعالى وقدرته؟ فإنما سأل زكريا الآية؛ ليظهر صدقه عند قومه، ولئلا يظن أنهما أخذاه وادعياه، هذا هو ظاهر الآيتين اللتين ذكرنا من القرآن دون تكلف تأويل بنقل لفظ أو زيادة أو حذف بخلاف ما حكيتم عن موسى من الكلام الذي لا يحتمل التكذيب فقط"[136].

الخاتمة

هذه خاتمة البحث، فيها بيان مختصر لأهم مسائله، ونتائجه، وذلك بعد الحمد والثناء على التمام والانتهاء، فلله الحمد والشكر وحده، ظاهرًا وباطنًا، أولًا وآخرًا، فهو أهل الحمد والثناء، وعليه يقال:

لقد تناول البحث قصة عظيمة من قصص القرآن الكريم، تتعلق بنبي كريم من أنبياء بني إسرائيل: زكريا -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، ورد في سياقاتها جملة من مسائل عقدية مهمة، في أبواب متفرقة من أبواب الاعتقاد، كمسائل التوحيد الثلاث: توحيد الألوهية، وما ورد فيه من الدعوة إلى اللجوء إلى الله -تعالى-، ودعائه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، وما تعلق بذلك من آداب مرعية؛ كالدعاء خفية، والتوسل والتضرع إلى الله بإظهار الفاقة والضعف، ونحو ذلك من مسائل جليلة القدر في هذا النوع.

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
المجلة العلمية لكلية التربية
The Scientific Journal of the Faculty of Education

ومثله التوحيد العلمي الخبري: ألا وهو توحيد الربوبية والأسماء والصفات، وما جاء فيه من تقرير بعض مسائلهما؛ كثبوت جملة من خصائص الربوبية وصفاتها، وأسماء الرب وصفاته وأفعاله؛ كالخلق، والرزق، والوهب، وصفة الرحمة، والكلام، والسمع، وما تعلق بها من بحوث.

ثم بعد التوحيد: تأتي مسائل النبوات، وما ورد فيها من كلام وتفصيل حول ميراث زكريا الذي طلب توريثه لبنيه من بعده، وأنه ميراث نبوة وعلم ودين على التحقيق، ومسألة الوحي، وبيان شيء من أنواعه ومعانيه، ونحو ذلك.

ثم تأتي مسائل القدر، وما ورد فيها من تقرير لبعض مسائله، من بيان قدرة الله -تعالى- على كل شيء، وأنه خالق للأسباب ومسبباتها، وقد تتخلف الأسباب على ما جرت به العادة لحكمة يريدها -سبحانه وتعالى-، وما تضمنه كذلك من الجواب عما قد يشكل من استفهام زكريا -عليه السلام- عند بشارته للولد، وهو عجوز قد بلغ من الكبر عتيا، وامرأته عاقر، وأن ذلك لم يكن على وجه الشك في قدرة الله -تعالى-، وإنما كان على وجه الاستفهام والاستخبار والاستعلام عن كيفية حصول الولد.

وكان من أهم نتائج البحث: أخذ العبرة والعظة من قصة زكريا -عليه السلام-، والاهتداء بهديه عموما، حيث تجلى في قصته أثر التوحيد على العبد، وأن الموحد يلجأ إلى ربه في دعائه، ويسأله مسألة المتيقن من الإجابة، ولو كان الطلب والسؤال في نظره مما جرت العادة على عدم تحققه، لوجود الموانع؛ كالعقر، ووهن العظم، ونحو ذلك، ومنها: عدم اليأس والقنوط من رحمة الله -تعالى-، وتيقن العلم بأن الله قادر على كل شيء لا يعجزه شيء، بل أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، ومنها أن الإيمان بأسماء الله وصفاته يورث محبة الرب والتقرب منه، وخشيته، والتذلل والخضوع له، والافتقار إليه، كالإيمان بصفة السمع، وأن الله يسمع الأصوات، مهما خفيت، ويجيب دعوة المضطرين، ونحو ذلك، والحمد لله رب العالمين.

الهوامش والإحالات:

([1]) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، (السعودية: دار العاصمة، ط2، 1419هـ)، ج5، ص325.

([2]) انظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1412هـ)، ج2، ص5؛ والقرطبي، محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ)، ج4، ص70؛ وابن كثير، إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مصر: دار هجر، ط1، 1420هـ)، ج2، ص395.

([3]) انظر القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج4، ص70.

([4]) أخرجه مسلم بن الحجاج في **صحيحه**، (تركيا: دار الطباعة العامرة، 1334هـ)، برقم (2397-كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر).

([5]) انظر ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص5.

([6]) انظر ابن الجوزي، **المنتظم**، ج2، ص6.

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

([7]) انظر ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج2، ص54.

([8]) الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير**، (دمشق: دار ابن كثير، ط1، 1414هـ)، ج1، ص130.

([9]) انظر حول أقسام التوحيد: ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، (السعودية: مجمع الملك فهد، 1425هـ)، ج2، ص37، وج10، ص54، 249، وج17، ص107؛ وابن القيم، محمد بن أبي بكر، **مدارج السالكين**، (الرياض: دار عطاءات العلم، ط2، 1414هـ)، ج1، ص31، وج3، ص331؛ وابن أبي العز، علي بن علي، **شرح الطحاوية**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1411هـ)، ج1، ص24، 28، 41.

([10]) انظر: ابن تيمية، **التسعينية**، تحقيق: الدكتور محمد إبراهيم العجلان، (الرياض: مكتبة المعارف، ط1، 1420هـ)، ج3، ص797؛ والسعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **الحق الواضح المبين**، (الدمام: دار ابن القيم، ط2، 1407هـ)، ج1، ص268.

([11]) انظر: أبا بطين، عبد الله بن عبد الرحمن، **تأسيس التقديس**، تحقيق: عبد السلام بن برجس، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1422هـ)، ص79.

([12]) انظر: عبد الرحمن بن حسن، **كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس**، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله، (الرياض: دار العاصمة، 1193هـ)، ص71.

([13]) انظر: الحليمي، الحسين بن الحسن، **المنهاج في شعب الإيمان للبيهقي**، تحقيق: حلمي محمد فودة، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1399هـ)، ج1، ص522.

([14]) أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى، في **سننه**، (دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ)، برقم (3505-أبواب الدعوات)؛ وأحمد بن حنبل، في **المسند**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ)، ج3، ص65-66، رقم (1462)؛ والحاكم، محمد بن عبد الله (ت 405هـ)، في **المستدرك**، (دار الرسالة العالمية، ط1، 1439هـ)، ج2، ص736، رقم (4121)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني، محمد ناصر الدين، كما في **صحيح الجامع الصغيروزياداته**، (بيروت: المكتب الإسلامي)، ج1، ص736.

([15]) انظر: أبا بطين، **تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن جرجيس**، ص76-79؛ وانظر معه: عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ، **تحفة الطالب والجليس في كشف شبه داود بن جرجيس**، تحقيق: عبد السلام بن برجس، (الرياض: دار العاصمة، ط2، 1410هـ)، ص129-130.

([16]) انظر: أحمد بن السيد زيني دحلان، **الدرر السنية**، اعتنى به: د. جبريل حداد، (دمشق: مكتبة الأحباب، ط1، 1424هـ)، ص34-35؛ والنبهاني، يوسف بن إسماعيل، **شواهد الحق**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 1427هـ)، ص69؛ وابن مرزوق، محمد العربي بن التباني، **براءة الأشعريين**، (د.ت)، ج1، ص388.

([17]) الميلي، مبارك بن محمد، **رسالة الشرك ومظاهره**، دار الراية، ط1، 1422هـ)، ص277.

([18]) انظر: ابن الجوزي، **زاد المسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1422هـ)، ج3، ص117.

([19]) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، **أضواء البيان**، (الرياض: دار عطاءات العلم، ط5، 1441هـ)، ج3، ص359.

([20]) انظر: ابن الجوزي، **زاد المسير**، ج3، ص117؛ والسمعاني، منصور بن محمد، **تفسير السمعاني**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، (الرياض: دار الوطن، ط1، 1418هـ)، ج3، ص277؛ والشنقيطي، **أضواء البيان**، ج3، ص359-360.

([21]) انظر: الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج3، ص360.

([22]) أخرجه البخاري، محمد بن إسماعيل، في **صحيحه**، (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ثم بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ)، برقم (2992-كتاب الجهاد والسير)؛ ومسلم في **صحيحه**، برقم (2704-كتاب الذكر والدعاء).

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
المجلة العلمية لكلية التربية
The Scientific Journal of the Faculty of Education

([23]) انظر: ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج1، ص202؛ وله، **تلخيص الاستغاثة**، تحقيق: أبو عبد الرحمن محمد عجال، (الأردن، دار الغرباء الأثرية، د.ط)، ج1، ص119؛ وعلماء نجد، **الدرر السنية**، ج2، ص1160؛ والميلي، **الشرك ومظاهره**، ص293؛ والألباني، **التوسل أنواعه وأحكامه**، تحقيق: محمد عيد العباسي، (الرياض: مكتبة المعارف، ط1، 1421هـ)، ص31.

([24]) انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ)، ص489.

([25]) الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج3، ص361.

([26]) انظر: **المصدر نفسه**.

([27]) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج15، ص14.

([28]) ابن القيم، **بدائع الفوائد**، تحقيق: علي العمران، (الرياض: دار عطاءات العلم، ط5، 1440هـ)، ج3، ص4-5.

([29]) انظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ)، ج1، ص137؛ وابن فارس، أحمد ، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1392هـ)، ج2، ص415.

([30]) انظر: ابن القيم، **مدارج السالكين**، ج1، ص474، وج2، ص55.

([31]) انظر: الجوهري، **الصحاح**، ج1، ص137؛ وابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج2، ص415.

([32]) انظر: **المصدر السابق**.

([33]) انظر: الجوهري، **الصحاح**، ج3، ص1204؛ وابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ)، ج8، ص710.

([34]) انظر: ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، **فتح الباري**، (المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية، ط1، 1417هـ)، ج6، ص367.

([35]) انظر: ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج10، ص240.

([36]) انظر: الغزالي، محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، (بيروت: دار المعرفة، د.ط)، ج4، ص210.

([37]) انظر: ابن القيم، **بدائع الفوائد**، ج3، ص851.

([38]) انظر: ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج10، ص81.

([39]) انظر: ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج10، ص331؛ وابن عثيمين، محمد بن صالح، **القول المفيد**، (السعودية: دار ابن الجوزي، ط2، 1424هـ)، ج1، ص9.

([40]) انظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مصر: دار هجر، ط1، 1422هـ)، ج1، ص142؛ وابن منظور، **لسان العرب**، ج1، ص400-401.

([41]) انظر: الطبري، **جامع البيان**، ج1، ص143.

([42]) انظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية، 1984م)، ج16، ص62.

([43]) انظر: ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج17/149-152؛ وله، **الجواب الصحيح**، ج2، ص157-164.

([44]) انظر: الأزهري، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م)، ج7، ص16؛ وابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج2، ص213-214.

([45]) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج6، ص357.

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
المجلة العلمية لكلية التربية
The Scientific Journal of the Faculty of Education

([46]) انظر: الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج3، ص370؛ وينظر: ابن تيمية، **منهاج السنة**، تحقيق: محمد رشاد سالم، (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1406هـ)، ج1، ص376.

([47]) انظر: ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج8، ص9-10.

([48]) انظر: ابن أبي العز، **شرح العقيدة الطحاوية**، ج1، ص118.

([49]) انظر: الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج3، ص370-371.

([50]) انظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج5، ص359.

([51]) انظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج2، ص397.

([52]) انظر: الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج3، ص366.

([53]) انظر: الطبري، **تفسيره**، ج16، ص388.

([54]) الطبري، **جامع البيان**، ج16، ص388.

(55) انظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج6، ص436؛ والجوهري، **الصحاح**، ج1، ص235؛ وابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج6، ص146.

(56) انظر: الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، **اشتقاق أسماء الله**، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1406هـ)، ص126.

(57) انظر: الزجاج، إبراهيم بن السري، **تفسير أسماء الله الحسنى**، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، (دار الثقافة العربية، د.ط)، ص38.

(58) انظر: الخطابي، حمد بن محمد، **شأن الدعاء**، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، (دار الثقافة العربية، ط3، 1412هـ)، ص53.

(59) انظر: السعدي، **القول السديد في مقاصد التوحيد**، (السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية، ط2، 1421هـ)، ص17.

(60) انظر: الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج3، ص359.

([61]) انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج16، ص62.

([62]) انظر: الطبري، **تفسيره**، ج15، ص453.

([63]) انظر: الزجاج، **معاني القرآن**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1408هـ)، ج3، ص318.

([64]) انظر: الطبري، **تفسيره**، ج15، ص453؛ والشنقيطي، **أضواء البيان**، ج3، ص359.

([65]) انظر: ابن عثيمين، **شرح الواسطية**، (السعودية: دار ابن الجوزي، ط6، 1421هـ)، ج1، ص248-251.

(66) السعدي، **الحق الواضح المبين**، ج3، ص228.

(67) انظر: ابن القيم، **بدائع الفوائد**، ج2، ص75؛ والسعدي، **الحق الواضح المبين**، ج3، ص229؛ وابن عثيمين، **شرح العقيدة الواسطية**، ج1، ص206-208، 323-324؛ وعبد الرزاق البدر، **فقه الأسماء الحسنى**، (الرياض: دار التوحيد، 1429هـ)، ص129.

(68) أخرجه البخاري برقم (4205-كتاب المغازي)؛ ومسلم برقم (2704-كتاب الذكر والدعاء).

(69) أخرجه البخاري برقم (489-كتاب الصلاة)؛ ومسلم برقم (411-كتاب الصلاة).

(70) انظر: البخاري، **خلق أفعال العباد**، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، (الرياض: دار المعارف، د.ط)، ص7؛ والهروي، عبد الله بن محمد، **ذم الكلام**، تحقيق: عبد الرحمن الشبل، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1422هـ)، ج5، ص118-120؛ وابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج6، ص535-536؛ وابن القيم، **الصواعق المرسلة**، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، (الرياض: دار العاصمة، ط1، 1408هـ)، ج3، ص1070-1071.

(71) انظر: السمعاني، **تفسيره**، ج1، ص315؛ والبغوي، الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1420هـ)، ج1، ص436.

(72) انظر: **المصدر السابق**.

(73) انظر: ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج17، ص389.

(74) انظر: ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، **التوحيد**، تحقيق: عبد العزيز الشهوان، (الرياض: مكتبة الرشد، ط5، 1414هـ)، ص391؛ وابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج17، ص276-277.

(75) انظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج6، ص407؛ وابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج17، ص283؛ وله، **درء التعارض**، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط2، 1411هـ)، ج7، ص261-263.

(76) انظر: البغوي، **معالم التنزيل**، ج5، ص352.

(77) انظر: السعدي، **تفسيره**، ص530.

(78) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج5، ص325.

(79) انظر: ابن منده، محمد بن إسحاق، **كتاب التوحيد**، تحقيق: علي الفقيهي، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ط1، 1413هـ)، ج2، ص204.

(80) انظر: ابن الوزير اليماني، محمد بن إبراهيم، **إيثار الحق على الخلق**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1987م)، ص160.

(81) انظر: ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج22، ص485.

(82) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج2، ص469.

(83) انظر: الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج1، ص200.

(84) انظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج15، ص457-458؛ والزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج3، ص320؛ والسمعاني، **تفسيره**، ج3، ص278؛ والبغوي، **معالم التنزيل**، ج3، ص226.

(85) انظر: الطبري، **جامع البيان**، ج15، ص457.

(86) انظر: ابن الجوزي، **زاد المسير**، ج3، ص118.

(87) انظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج3، ص320؛ والسمعاني، **تفسيره**، ج3، ص278.

(88) انظر: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **تأويل مختلف الحديث**، (المكتب الإسلامي، ط2، 1419هـ)، ص427؛ وابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، **التمهيد**، تحقيق: مجموعة، (لندن: مؤسسة الفرقان، ط1، 1439هـ)، ج8، ص174-175؛ وابن حزم، علي بن أحمد، **الفصل في الملل**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ط)، ج4، ص155؛ وابن تيمية، **منهاج السنة**، ج4، ص194.

(89) انظر: ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ص428؛ والطحاوي، أحمد بن محمد، **شرح مشكل الآثار**، تحقيق: شعيب

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1415هـ)، ج3، ص10؛ والطبري، **جامع البيان**، ج15، ص458؛ وابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد (ت 327هـ)، **تفسيره**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط3، 1419هـ)، ج7، ص2397-2398؛ وابن حزم، **الفصل في الملل**، ج4، ص154-155؛ وابن الجوزي، **زاد التفسير**، ج3، ص118-119؛ وابن تيمية، **منهاج السنة**، ج4، ص224-225؛ وابن القيم، **مفتاح دار السعادة**، تحقيق: عبد الرحمن بن قائد، (الرياض: دار عطاءات العلم، ط3، 1440هـ)، ج1، ص67؛ والشنقيطي، **أضواء البيان**، ج3، ص361.

([90]) ابن عبد البر، **التمهيد**، ج8، ص174-175؛ وانظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج11، ص82.

([91]) أخرجه أحمد في **المسند** ج16، ص47، ح/9972؛ والنسائي، أحمد بن شعيب، في **السنن الكبرى**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ)، ج6، ص98، ح/6275؛ والطبراني، سليمان بن أحمد، في **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق عوض الله، (القاهرة: دار الحرمين، 1415هـ)، ج5، ص26، ح/4578.

([92]) أخرجه البخاري برقم (6730-كتاب الفرائض)؛ ومسلم برقم (1758-كتاب الجهاد).

([93]) أخرجه أبو داود برقم (3641-أول كتاب العلم)؛ والترمذي برقم (2682-أبواب العلم)؛ وابن ماجة، محمد بن يزيد، في **سننه**، (دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ=2009م)، برقم (223-أبواب السنة)؛ وصححه الألباني في **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، ج2، ص1079.

([94]) ابن حزم، **الفصل في الملل والنحل**، ج4، ص155.

([95]) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج12، ص81.

([96]) انظر: ابن تيمية، **منهاج السنة**، ج4، ص195.

([97]) انظر: الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، ج3، ص320.

([98]) انظر: ابن حزم، **الفصل في الملل والنحل**، ج4، ص155.

([99]) انظر: الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج3، ص361.

([100]) انظر: ابن حزم، **الفصل في الملل والنحل**، ج4، ص156.

([101]) ابن القيم، **مفتاح دار السعادة**، ج1، ص67.

([102]) ابن حزم، **الفصل في الملل والنحل**، ج4، ص156.

([103]) انظر: ابن تيمية، **منهاج السنة**، ج4، ص224-225؛ وانظر: الزجاج، **معاني القرآن**، ج3، ص320.

([104]) انظر: النووي، **المنهاج شرح مسلم**، ج12، ص81.

([105]) انظر: ابن حزم، **الفصل في الملل والنحل**، ج4، ص156.

([106]) انظر: ابن تيمية، **منهاج السنة**، ج4، ص225.

([107]) انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص489؛ والشنقيطي، **أضواء البيان**، ج3، ص365.

([108]) انظر: ابن كثير، **تفسيره**، ج4، ص156.

([109]) انظر: ابن تيمية، **منهاج السنة**، ج4، ص224.

([110]) انظر: ابن الجوزي، **زاد المسير**، ج3، ص120؛ وابن تيمية، **منهاج السنة**، ج4، ص225؛ وابن كثير، **تفسيره**، ج3، ص118.

([111]) تقدم تخريجه.

([112]) الطحاوي، **شرح مشكل الآثار**، ج3، ص10.

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

([113]) انظر: ابن تيمية، **منهاج السنة**، ج4، ص222.

([114]) انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج11، ص81.

([115]) انظر: الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج1، ص200.

([116]) انظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج6، ص93.

([117]) انظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج5، ص192؛ والجوهري، **الصحاح**، ج6، ص2519-2520؛ وابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج6، ص93.

([118]) انظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج2، ص400؛ وينظر: له، **تفسير القرآن العظيم**، ج5، ص191.

([119]) انظر: الزجاج، **معاني القرآن**، ج3، ص321؛ والسمعاني، **تفسيره**، ج3، ص281؛ والبغوي، **معالم التنزيل**، ج5، ص221.

([120]) انظر: الطبري، **تفسيره**، ج15، ص471.

([121]) انظر: الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج2، ص409.

([122]) انظر: الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج3، ص371.

([123]) انظر: ابن تيمية، **النبوات**، ج2، ص690، مع حاشية المحقق رقم (5)؛ وله: **مجموع الفتاوى**، ج12، ص128-129، 402-403.

([124]) أخرجه البخاري برقم (3689-كتاب فضائل الصحابة)؛ ومسلم برقم (2398-كتاب فضائل الصحابة).

([125]) أخرجه البخاري برقم (3689-كتاب فضائل الصحابة).

([126]) انظر: ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج6، ص180، وج12، ص 397.

([127]) انظر: الطبري، **جامع البيان**، ج5، ص345.

([128]) انظر: الطبري، **جامع البيان**، ج5، ص345-346.

([129]) انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص129.

([130]) انظر: **المصدر** نفسه.

([131]) انظر: الشنقيطي، **دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب**، (الرياض: عطاءات العلم، ط5، 1441هـ)، ص39.

([132]) انظر: الشنقيطي، **أضواء البيان**، ج3، ص369.

([133]) انظر: الشنقيطي، دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، ص39؛ وله، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، ج3، ص369.

([134]) انظر: الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، ج2، ص281-282.

([135]) انظر: الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، ج3، ص387.

([136]) ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج1، ص138.

فهرس المصادر والمراجع

أبا بطين، عبد الله بن عبد الرحمن. (1422هـ). **تأسيس التقديس** (ع. س. بن برجس، محقق). مؤسسة الرسالة.

ابن أبي العز، علي بن علي. (1411هـ). **شرح الطحاوية** (شعيب الأرناؤوط، محقق). مؤسسة الرسالة.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. (1419هـ). **تفسير ابن أبي حاتم** (أسعد محمد الطيب، محقق). مكتبة نزار مصطفى الباز.

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (1412هـ). **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك** (محمد عبد القادر عطا، محقق). دار الكتب العلمية.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (1422هـ). **زاد المسير**. دار الكتاب العربي.

ابن الوزير اليماني، محمد بن إبراهيم. (1987م). **إيثار الحق على الخلق**. دار الكتب العلمية.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1408هـ). **الصواعق المرسلة** (علي بن محمد الدخيل الله، محقق). دار العاصمة.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1414هـ). **مدارج السالكين**. دار عطاءات العلم.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1440هـ). **بدائع الفوائد** (علي العمران، محقق). دار عطاءات العلم.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (1440هـ). **مفتاح دار السعادة** (عبد الرحمن بن قائد، محقق). دار عطاءات العلم.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1406هـ). **منهاج السنة** (محمد رشاد سالم، محقق). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1411هـ). **درء تعارض العقل والنقل** (محمد رشاد سالم، محقق). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1419هـ). **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**. دار العاصمة.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1420هـ). **التسعينية** (محمد إبراهيم العجلان، محقق). مكتبة المعارف.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1425هـ). **مجموع الفتاوى**. مجمع الملك فهد.

ابن حزم، علي بن أحمد. (د.ت). **الفصل في الملل والأهواء والنحل**. مكتبة الخانجي.

ابن خزيمة، محمد بن إسحاق. (1414هـ). **كتاب التوحيد** (عبد العزيز الشهوان، محقق). مكتبة الرشد.

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد. (1417هـ). **فتح الباري**. مكتبة الغرباء الأثرية.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984م). **التحرير والتنوير**. الدار التونسية.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. (1439هـ). **التمهيد**. مؤسسة الفرقان.

ابن عثيمين، محمد بن صالح. (1421هـ). **شرح الواسطية**. دار ابن الجوزي.

ابن عثيمين، محمد بن صالح. (1424هـ). **القول المفيد**. دار ابن الجوزي.

ابن فارس، أحمد. (1392هـ). **مقاييس اللغة** (عبد السلام هارون، محقق). مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. (1419هـ). **تأويل مختلف الحديث**. المكتب الإسلامي.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1420هـ). **البداية والنهاية** (عبد الله التركي، محقق). دار هجر.

ابن ماجه، محمد بن يزيد. (1430هـ). **سنن ابن ماجه**. دار الرسالة العالمية.

ابن مرزوق، محمد العربي بن التباني. (د.ت). **براءة الأشعريين**. د.ن.

ابن منده، محمد بن إسحاق. (1413هـ). **كتاب التوحيد** (علي الفقيهي، محقق). الجامعة الإسلامية.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). **لسان العرب**. دار صادر.

الأزهري، محمد بن أحمد. (2001م). **تهذيب اللغة** (محمد عوض مرعب، محقق). دار إحياء التراث العربي.

الألباني، محمد ناصر الدين. (1421هـ). **التوسل أنواعه وأحكامه**. مكتبة المعارف.

الألباني، محمد ناصر الدين. (د.ت). **صحيح الجامع الصغير وزياداته**. المكتب الإسلامي.

الإمام أحمد بن حنبل. (1421هـ). **المسند** (شعيب الأرناؤوط، محقق). مؤسسة الرسالة.

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
المجلة العلمية لكلية التربية
The Scientific Journal of the Faculty of Education

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). **صحيح البخاري**. دار طوق النجاة.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (د.ت). **خلق أفعال العباد**. دار المعارف.

البغوي، الحسين بن مسعود. (1420هـ). **معالم التنزيل** (عبد الرزاق المهدي، محقق). دار إحياء التراث العربي.

الترمذي، محمد بن عيسى. (1430هـ). **سنن الترمذي**. دار الرسالة العالمية.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1407هـ). **الصحاح**. دار العلم للملايين.

الحاكم، محمد بن عبد الله. (1439هـ). **المستدرك**. دار الرسالة العالمية.

الحليمي، الحسين بن الحسن. (1399هـ). **المنهاج في شعب الإيمان**. دار الفكر.

الخطابي، حمد بن محمد. (1412هـ). **شأن الدعاء**. دار الثقافة العربية.

الزجاج، إبراهيم بن السري. (1408هـ). **معاني القرآن**. عالم الكتب.

الزجاج، إبراهيم بن السري. (د.ت). **تفسير أسماء الله الحسنى**. دار الثقافة العربية.

الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق. (1406هـ). **اشتقاق أسماء الله**. مؤسسة الرسالة.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (1407هـ). **الحق الواضح المبين**. دار ابن القيم.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (1421هـ). **القول السديد في مقاصد التوحيد**. وزارة الشؤون الإسلامية.

السمعاني، منصور بن محمد. (1418هـ). **تفسير السمعاني**. دار الوطن.

الشنقيطي، محمد الأمين. (1441هـ). **أضواء البيان**. عطاءات العلم.

الشنقيطي، محمد الأمين. (1441هـ). **دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب**. عطاءات العلم.

الشوكاني، محمد بن علي. (1414هـ). **فتح القدير**. دار ابن كثير.

الطبراني، سليمان بن أحمد. (1415هـ). **المعجم الأوسط**. دار الحرمين.

الطحاوي، أحمد بن محمد. (1415هـ). **شرح مشكل الآثار** (شعيب الأرناؤوط، محقق). مؤسسة الرسالة.

الغزالي، محمد بن محمد. (د.ت). **إحياء علوم الدين**. دار المعرفة.

القرطبي، محمد بن أحمد. (1384هـ). **الجامع لأحكام القرآن** (أحمد البردوني، محقق). دار الكتب المصرية.

العباد، عبد الرزاق البدر. (1429هـ). **فقه الأسماء الحسنى**. دار التوحيد.

علماء نجد. (1417هـ). **الدرر السنية في الأجوبة النجدية** (عبد الرحمن بن قاسم، محقق). د.ن.

الميلي، مبارك بن محمد. (1422هـ). **رسالة الشرك ومظاهره**. دار الراية.

النسائي، أحمد بن شعيب. (1421هـ). **السنن الكبرى**. مؤسسة الرسالة.

النبهاني، يوسف بن إسماعيل. (1427هـ). **شواهد الحق**. دار الكتب العلمية.

الهروي، عبد الله بن محمد. (1422هـ). **ذم الكلام** (عبد الرحمن الشبل، محقق). مكتبة العلوم والحكم.

References:

Aba Butayn, ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Raḥmān. (1422 AH). *Taʾsīs al-Taqdīs* (ʿA. S. ibn Barjas, Ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Ibn Abī al-ʿIzz, ʿAlī ibn ʿAlī. (1411 AH). *Sharḥ al-Ṭaḥāwiyyah* (Shuʿayb al-Arnaʾūṭ, Ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Ibn Abī Ḥātim, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (1419 AH). *Tafsīr Ibn Abī Ḥātim* (Asʿad Muḥammad al-Ṭayyib, Ed.). Maktabat Nizār Muṣṭafā al-Bāz.

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī. (1412 AH). *Al-Muntaẓam fī Tārīkh al-Umam wa al-Mulūk* (Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Ed.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī. (1422 AH). *Zād al-Masīr*. Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

Ibn al-Wazīr al-Yamanī, Muḥammad ibn Ibrāhīm. (1987). *Īthār al-Ḥaqq ʿalā al-Khalq*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr. (1408 AH). *Al-Ṣawāʿiq al-Mursalah* (ʿAlī ibn Muḥammad al-Dukhayl Allāh, Ed.). Dār al-ʿĀṣimah.

Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr. (1414 AH). *Madārij al-Sālikīn*. Dār ʿAṭāʾāt al-ʿIlm.

Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr. (1440 AH). *Badāʾiʿ al-Fawāʾid* (ʿAlī al-ʿImrān, Ed.). Dār ʿAṭāʾāt al-ʿIlm.

Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr. (1440 AH). *Miftāḥ Dār al-Saʿādah* (ʿAbd al-Raḥmān ibn Qāʾid, Ed.). Dār ʿAṭāʾāt al-ʿIlm.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm. (1406 AH). *Minhāj al-Sunnah* (Muḥammad Rashād Sālim, Ed.). Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Suʿūd al-Islāmiyyah.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm. (1411 AH). *Darʾ Taʿāruḍ al-ʿAql wa al-Naql* (Muḥammad Rashād Sālim, Ed.). Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Suʿūd al-Islāmiyyah.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm. (1419 AH). *Al-Jawāb al-Ṣaḥīḥ li-Man Baddala Dīn al-Masīḥ*. Dār al-ʿĀṣimah.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm. (1420 AH). *Al-Tisʿīniyyah* (Muḥammad Ibrāhīm al-ʿAjlān, Ed.). Maktabat al-Maʿārif.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm. (1425 AH). *Majmūʿ al-Fatāwā*. Majmaʿ al-Malik Fahd.

Ibn Ḥazm, ʿAlī ibn Aḥmad. (n.d.). *Al-Faṣl fī al-Milal wa al-Ahwāʾ wa al-Niḥal*. Maktabat al-Khānjī.

Ibn Khuzaymah, Muḥammad ibn Isḥāq. (1414 AH). *Kitāb al-Tawḥīd* (ʿAbd al-ʿAzīz al-Shahwān, Ed.). Maktabat al-Rushd.

Ibn Rajab, ʿAbd al-Raḥmān ibn Aḥmad. (1417 AH). *Fatḥ al-Bārī*. Maktabat al-Ghurabāʾ al-Athariyyah.

Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. (1984). *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr*. Al-Dār al-Tūnisiyyah.

Ibn ʿAbd al-Barr, Yūsuf ibn ʿAbd Allāh. (1439 AH). *Al-Tamhīd*. Muʾassasat al-Furqān.

Ibn ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ. (1421 AH). *Sharḥ al-Wāsiṭiyyah*. Dār Ibn al-Jawzī.

Ibn ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ. (1424 AH). *Al-Qawl al-Mufīd*. Dār Ibn al-Jawzī.

Ibn Fāris, Aḥmad. (1392 AH). *Maqāyīs al-Lughah* (ʿAbd al-Salām Hārūn, Ed.). Maṭbaʿat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī.

Ibn Qutaybah, ʿAbd Allāh ibn Muslim. (1419 AH). *Taʾwīl Mukhtalif al-Ḥadīth*. Al-Maktab al-Islāmī.

Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. (1420 AH). *Al-Bidāyah wa al-Nihāyah* (ʿAbd Allāh al-Turkī, Ed.). Dār Hajar.

Ibn Mājah, Muḥammad ibn Yazīd. (1430 AH). *Sunan Ibn Mājah*. Dār al-Risālah al-ʿĀlamiyyah.

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

Ibn Marzūq al-Tibānī, Muḥammad al-ʿArabī. (n.d.). *Barāʾat al-Ashʿariyyīn.*

Ibn Mandah, Muḥammad ibn Isḥāq. (1413 AH). *Kitāb al-Tawḥīd* (ʿAlī al-Faqīhī, Ed.). Al-Jāmiʿah al-Islāmiyyah.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1414 AH). *Lisān al-ʿArab*. Dār Ṣādir.

Al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad. (2001). *Tahdhīb al-Lughah* (Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib, Ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn. (1421 AH). *Al-Tawassul: Anwāʿuhu wa Aḥkāmuhu*. Maktabat al-Maʿārif.

Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn. (n.d.). *Ṣaḥīḥ al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr wa Ziyādātuh*. Al-Maktab al-Islāmī.

Aḥmad ibn Ḥanbal. (1421 AH). *Al-Musnad* (Shuʿayb al-Arnaʾūṭ, Ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. (1422 AH). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Dār Ṭawq al-Najāh.

Al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. (n.d.). *Khalq Afʿāl al-ʿIbād*. Dār al-Maʿārif.

Al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Masʿūd. (1420 AH). *Maʿālim al-Tanzīl* (ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī, Ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsā. (1430 AH). *Sunan al-Tirmidhī*. Dār al-Risālah al-ʿĀlamiyyah.

Al-Jawharī, Ismāʿīl ibn Ḥammād. (1407 AH). *Al-Ṣiḥāḥ*. Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

Al-Ḥākim, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. (1439 AH). *Al-Mustadrak*. Dār al-Risālah al-ʿĀlamiyyah.

Al-Ḥalīmī, al-Ḥusayn ibn al-Ḥasan. (1399 AH). *Al-Minhāj fī Shuʿab al-Īmān*. Dār al-Fikr.

Al-Khaṭṭābī, Ḥamad ibn Muḥammad. (1412 AH). *Shaʾn al-Duʿāʾ*. Dār al-Thaqāfah al-ʿArabiyyah.

Al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-Sarī. (1408 AH). *Maʿānī al-Qurʾān*. ʿĀlam al-Kutub.

Al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-Sarī. (n.d.). *Tafsīr Asmāʾ Allāh al-Ḥusnā*. Dār al-Thaqāfah al-ʿArabiyyah.

Al-Zajjājī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Isḥāq. (1406 AH). *Ishtiqāq Asmāʾ Allāh* (ʿAbd al-Ḥusayn al-Mubārak, Ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir. (1407 AH). *Al-Ḥaqq al-Wāḍiḥ al-Mubīn*. Dār Ibn al-Qayyim.

Al-Saʿdī, ʿAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir. (1421 AH). *Al-Qawl al-Sadīd fī Maqāṣid al-Tawḥīd*. Wizārat al-Shuʾūn al-Islāmiyyah.

Al-Samʿānī, Manṣūr ibn Muḥammad. (1418 AH). *Tafsīr al-Samʿānī* (Yāsir ibn Ibrāhīm, Ed.). Dār al-Waṭan.

Al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār. (1441 AH). *Aḍwāʾ al-Bayān*. Dār ʿAṭāʾāt al-ʿIlm.

Al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār. (1441 AH). *Dafʿ Īhām al-Iḍṭirāb ʿan Āyāt al-Kitāb*. Dār ʿAṭāʾāt al-ʿIlm.

Al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī. (1414 AH). *Fatḥ al-Qadīr*. Dār Ibn Kathīr.

Al-Ṭabarānī, Sulaymān ibn Aḥmad. (1415 AH). *Al-Muʿjam al-Awsaṭ* (Ṭāriq ʿAwaḍ Allāh, Ed.). Dār al-Ḥaramayn.

Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (1422 AH). *Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān* (ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, Ed.). Dār Hajar.

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
المجلة العلمية لكلية التربية
The Scientific Journal of the Faculty of Education

Al-Ṭaḥāwī, Aḥmad ibn Muḥammad. (1415 AH). *Sharḥ Mushkil al-Āthār* (Shuʿayb al-Arnaʾūṭ, Ed.). Muʾassasat al-Risālah.

Al-Ghazālī, Muḥammad ibn Muḥammad. (n.d.). *Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn*. Dār al-Maʿrifah.

Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad. (1384 AH). *Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān* (Aḥmad al-Bardūnī, Ed.). Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

Al-ʿAbbād, ʿAbd al-Razzāq al-Badr. (1429 AH). *Fiqh al-Asmāʾ al-Ḥusnā*. Dār al-Tawḥīd.

ʿUlamāʾ Najd. (1417 AH). *Al-Durar al-Saniyyah fī al-Ajwibah al-Najdiyyah* (ʿAbd al-Raḥmān ibn Qāsim, Ed.).

Al-Mīlī, Mubārak ibn Muḥammad. (1422 AH). *Risālat al-Shirk wa Maẓāhiruh*. Dār al-Rāyah.

Al-Nabahānī, Yūsuf ibn Ismāʿīl. (1427 AH). *Shawāhid al-Ḥaqq*. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Nasāʾī, Aḥmad ibn Shuʿayb. (1421 AH). *Al-Sunan al-Kubrā*. Muʾassasat al-Risālah.

Al-Harawī, ʿAbd Allāh ibn Muḥammad. (1422 AH). *Dhamm al-Kalām* (ʿAbd al-Raḥmān al-Shibl, Ed.). Maktabat al-ʿUlūm wa al-Ḥikam.

Muslim ibn al-Ḥajjāj. (1334 AH). *Ṣaḥīḥ Muslim*. Dār al-Ṭibāʿah al-ʿĀmirah.

Dahlan, Aḥmad ibn al-Sayyid Zaynī. (1424 AH). *Al-Durar al-Saniyyah* (Jibrīl Ḥaddād, Ed.). Maktabat al-Aḥbāb.

ʿAbd al-Raḥmān ibn Ḥasan. (1413 AH). *Kashf Mā Alqāhu Iblīs min al-Bahraj wa al-Talbīs ʿalā Qalb Dāwūd ibn Jurjīs* (ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAbd Allāh, Ed.). Dār al-ʿĀṣimah.

Āl al-Shaykh, ʿAbd al-Laṭīf ibn ʿAbd al-Raḥmān. (1410 AH). *Tuḥfat al-Ṭālib wa al-Jalīs fī Kashf Shubah Dāwūd ibn Jurjīs* (ʿAbd al-Salām ibn Barjas, Ed.). Dār al-ʿĀṣimah.

❊❊❊